التباين التركيبي
بين روايتي حفص وورش

إعداد الدكتور

محمد إبراهيم الفيومي

أستاذ اللغويات المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

بدمياط الجديدة – جامعة الأزهر

التَّبايُنُ التَّركِيبيُّ بينَ رِوايتي حَفْصٍ ووَرْشٍ

محمد إبراهيم الفيومي

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، دمياط الجديدة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: MohamedAtta٠٣٣@azhar.edu.eg

ملخص البحث

القراءات القرآنية الكريمة منبع ثرٌّ ومعين عذب للدرس اللغويّ بشكل عامّ، وللدرسين النَّحْويّ والصَّرفيّ بشكل خاصّ، وفي مقدمتها تأتي القراءات السّبعة، ومن أكثرها انتشارًا على ألسنة القراء والحفَظة في عالمنا الإسلاميّ والعربيّ قراءة الإمام عاصم الكوفيّ برواية الإمام حفص الكوفيّ، وقراءة الإمام نافع المدنيّ برواية الإمام ورش المصريّ. وبهاتين الروايتين لهاتين القراءتين السبعيتين تتصل هذه الدراسة اتصالًا نحْويًّا ودلاليًّا؛ من خلال القيام بحصر مواطن التّباين التركيبيّ في رواية ورش لرواية حفص، وتصنيف هذه المواطن تصنيفًا نحْويًّا، والإشارة إلى بعض الآثار الدّلاليّة لهذا الاختلاف، ومحاولة تلمّس خطّ نحْويّ التزمته كلّ رواية منهما في بعض الاختيارات النَّحْويّة؛ لتحديد السّمات النّحْويّة لكلّ رواية في دراسةٍ تنتهج المناهج: الوصفيّ والتحليليّ والموازن. وقد اقتضت طبيعة مواطن مباينة رواية ورش لرواية حفص تركيبيًّا تقسيم هذا البحث في إطار الأقسام التقليدية للكلمة عند النَّحْويين؛ فتألّفت الدراسة من ثلاثة مباحث، أولها: مبحث الأفعال، وثانيها مبحث الأسماء، وآخرها مبحث الحروف. وقد انتهت الدراسة إلى جملة نتائج، من بينها أنّ المتأمل في المواضع التركيبية التي خالفت فيها رواية ورش رواية حفص يجد أنّ ثمَّة سماتٍ نحْويةً تبرُز بجلاء، منها: تمام "كان" في رواية ورش في مواضع ستة تزيد على ما يحتمل في رواية حفص، كذلك من السمات النَّحْوية لرواية ورش في مواطن مباينتها رواية حفص تخفيف بعض الأحرف المثقّلة.

الكلمات المفتاحية: التركيب النَّحْويّ، القراءات القرآنية، رواية حفص، رواية ورش.

Syntactic Disparity between Hafs and Warsh Modes of Qur'anic Recitation

Mohammad Ibrahim Al-Fayomi,
Linguistics Department ,Faculty of Arabic and Islamic Studies,
Al-Azhar University, New Damietta, Egypt
Email: Fayomi٢٠٥٠@gmail.com

Abstract:

Qur'anic modes of recitation or readings, among which seven established modes are prevalent in our Arab and Islamic worlds, constitute a rich source of linguistic knowledge, specifically at grammatical and morphological levels. On top of these seven modes are the Kufan Imam, Asim's on the authority of Imam Hafs, the Madinean; Imam Nafi``s on the authority of Imam Warsh, the Egyptian. The present article thus addresses these two dominant modes of recitation both syntactically and semantically. It identifies the contrastive structural aspects and their disparities, classifying these aspects and indicating their semantic impact. This is done in an attempt trace a syntactic pattern in each mode through their grammatical choices towards determining their characteristic syntactic features. To do this, the present study adopts a descriptive and analytical approach in examining comparable syntactic and morphological aspects in Warsh and Hafs recitation modes. It is thus divided into three sections covering disparity on noun, verb and particle levels. The study then concludes with certain findings based on the examination of structural disparities between the two modes, most prominently that the two modes differ syntactically. One of these syntactic differences is reading the verb *kana* in Warsh mode as *Taam (complete)* verb on more than six occasions, unlike the case in Hafs mode. Other syntactic aspects of Warsh mode include lightening of some doubled letters on certain occasions, where it differs from Hafs mode.

Keywords: Syntactic structure, Quranic mode of recitation, Hafs mode, Warsh mode.

مقدمة

القرآن الكريم معجزة الله الباقية على مرّ العصور، ومنبع الفصاحة والبلاغة على تتابع الدهور، والقراءات القرآنيّة منبع ثرّ للدّرس اللغويّ باختلاف مستوياته. ورصد ما بينها من اختلاف صوتيّ أو بنيويّ أو تركيبيّ، وما يتبع ذلك من اختلاف دلاليّ ـ أمر جمّ الفوائد؛ لما يشعّه من معانٍ ودلالات، ولما يترتب عليه من أحكام؛ من هنا كانت القراءات القرآنيّة محلّ عناية أهل فنون اللغة وأرباب علوم الشريعة، على اختلاف مشاربهم، وتنوع مقاصدهم.

ولقد ضرب علماء الأمّة على مرّ القرون أروع الأمثلة في حفظ كتاب الله تعالى، والانكباب على قراءاته، وتوالت الأسانيد وتواترتْ في صورة فريدة لا تعرف البشريّة لها نظيرًا في الكتب السماوية، فضلًا عن الكتب البشرية. والقراءات القرآنية الواردة عن رسول الله ﷺ كثيرة، والقراء الأُول الذين تلقّوا القرآن الكريم من أفواه الصحابة الأجلاء والتابعين الأصفياء ـ كثيرون، ومن حيث الضبط والإتقان وفهم العربية ـ لا شكّ ـ مختلفون، الأمر الذي دعا علَمًا من أعلام القراءات القرآنيّة في نهاية القرن الثالث ومستهل القرن الرابع الهجريين أن يستصفي سبعة من أئمة القراء في خمسة أمصار(١)؛ هي أهم الأمصار التي نشرت القراءات القرآنية في أرجاء العالم الإسلاميّ: مكّة المكرّمة، والمدينة المنوّرة، والكوفة، والبصرة، والشّام.

والقراءات القرآنية مثلها مثل الكتب والمذاهب الفقهيّة وغيرِها؛ تتفاوت أنصبتها في الذّيوع والانتشار تبعًا لعوامل عدّة(٢)، ومن الروايات واسعة الانتشار

(١) ينظر: مقدمة تحقيق السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨.
(٢) بوسعك أن تقف على طرف من أسباب هذا الانتشار فيما يخص روايتي حفص وورش في بحثَي فائز الغرازي: "أسباب انتشار قراءة حفص عن عاصم"، و"الإمام ورش وانتشار روايته عن نافع في المغرب العربي".

في عالمنا العربي والإسلاميّ رواية حفص عن عاصم، ورواية ورش عن نافع، بل إنهما من أكثر الروايات ذيوعًا(١).

مشكلة الدراسة:

بين هاتين الروايتين ذائعتي الانتشار مواطن خلاف ـ لا شكّ ـ في مَناحٍ لُغويّة عدّة على المستوى الصّوتيّ والصّرفيّ والتّركيبيّ، والأخير محلّ دراستنا؛ فتتناول الدراسةُ المواطن التركيبيّة التي خالف فيها ورش حفصًا، وإنما تجعل الدراسة رواية حفص أصلًا، ونذكر مخالفة رواية ورش(٢) لها؛ لأنّ حفصًا صاحب الرواية المنتشرة في مصر، والتي حفّظني بها والدي ـ رحمه الله وطيب ثراه ـ كتاب الله ﷻ، ثم إنّ حفصًا أسبق مولدًا ومماتًا من ورش "رحمهما الله، وطيب ثراهما، وجزاهما عن كتابه الكريم خير الجزاء".

أسئلة الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

* ما مواطن الاختلاف التركيبيّ بين الروايتين؟

*هل تُشكِّل مواطن الاختلاف التركيبي بين الروايتين ظاهرة تستحقّ الدراسة؟

*هل يمكن تصنيف هذه المواطن تصنيفًا نحْويًّا؟

*ما الأثر الدّلالي لهذا الاختلاف؟

*هل نستطيع استخلاص خطٍّ نحْويٍّ ما تلتزمه كل رواية منهما في بعض الاختيارات النّحْوية من خلال عرض مواطن التّباين التّركيبيّ بين الروايتين؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

* تحديد مواطن التباين التركيبي بين الروايتين.

---

(١) نصَّت دراسة بعنوان: "روايتا ورش وحفص ـ دراسة تحليلية مقارنة" لحليمة سال ص٢٨ على أن قراءة عاصم أكثر القراءات انتشارًا في العالم الإسلاميّ، تليها قراءة نافع، وذكرت أن رواية حفص أوسع انتشارًا من رواية شعبة، ورواية ورش أوسع انتشارًا من رواية قالون. وممّا يذكر في هذا المقام أن ثمّة رواية تزاحمهما في سعة الانتشار؛ وهي رواية الدّوريّ عن أبي عمرو. ينظر:
https://is.gd/٤TOq٤G

(٢) يلتزم البحث ـ غالبًا ـ رسم رواية ورش، وترقيم آياته.

* التّصنيف النَّحوي لمواطن التباين التَّركيبي بين الروايتين.
* بيان جانب من الأثر الدلاليّ المترتب على هذا التباين التركيبيّ.
* محاولة رصد بعض السّمات النَّحْوية المميّزة لكل رواية منهما.
* تقريب رواية ورش إلى طلبة النّحو ومريديه من خلال عقد هذه الموازنة التركيبية بين الروايتين، وتصنيف مواطن المفارقة التركيبية بين الروايتين.

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تتعلق أولًا بكتاب الله ﷻ، وتتناول بالدَّرس النَّحْوي بعض القراءات السّبعة من خلال دراسة روايتين ذائعتي الانتشار لقراءتين، لهما ذكرٌ في كتب النحو؛ ترصد الدّراسة مواطن التّباين التركيبيّ بينهما، وتسعى إلى تصنيفها النَّحْوي، وتلمّس جانب من الأثر الدلاليّ، ومحاولة بيان بعض السِّمات النَّحْوية لكل رواية؛ فليست القضية اختلاف علامة إعرابية وكفى، إنما ذلك نتاج معنى تؤدّيه العبارة، وقد يتبعه بعض أحكام تتعلّق بالبنية، وأخرى تتصل بأحكام الوقف والابتداء.

وقد يقال: ما شأن ورش بحفص؟! الأول راوي نافع، والأخير راوي عاصم[1]، ألم يكن الأولى أن تعقد الدراسة بين روايتي ورش وقارون راويي نافع؟ أو بين روايتي حفص وشعبة راويي عاصم؟ وهو تساؤل له وجهه، وجوابه أوردته قبل، ومحصلته أننا ننطلق من رواية حفص؛ لأنها الرواية المنتشرة في بلادنا، وأنّ اختيار رواية ورش إنّما هو لذيوع انتشارها.

والروايتان بعدُ لقراءتين سبعيّتين؛ فلا تعدو الدراسة قراءة نحْويّة لمواطن المفارقة التركيبيّة، وما قد يُرصد من لطائف ودلالات ليس على سبيل المفاضلة بينهما، حاشا لله! بكلتيهما قرأ خير البشر ﷺ.

(١) ثمّة لطيفة تتمثل في التّناغم الموسيقيّ الواضح النّاتج عن اتّحاد الوزن العروضيّ والصرفيّ بين اسمي الإمامين "عاصم ونافع" من جهة، وراوييهما "حفص وورش" من جهة أخرى!

الدراسات السابقة:

تزخر المكتبة العربية بدراسات عدّة ربطت بين روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع، وقع للباحث منها:

*الروايات الأربعة السائدة في العالم الإسلامي: قالون وورش والدوري وحفص. دكتوراة للأمين محمد مصطفى. السودان. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان. كلية الدراسات الإسلامية ٢٠٠٤م. بحث في القراءات تناول مواطن الاختلاف بين هذه الروايات في الاستعاذة والبسملة، والهمزات، ونطق اللامات والراءات، والفتح والإمالة، والوقف.

*وجوه الاتفاق والاختلاف بين روايتي ورش وحفص من طريق الطّيّبة_ دراسة تأصيلية مقارنة في القرآن الكريم. ماجستير لكامل أحمد البيلي. جامعة أم درمان الإسلامية. معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي ٢٠١٣م. بحث في القراءات يبرز وجوه الاتفاق والاختلاف بين الروايتين في الأصول، وفي فرش الأحرف من طريق "طيبة النّشر في القراءات العشر".

*روايتا ورش وحفص . دراسة تحليلية مقارنة لحليمة سال. بحث في القراءات[١] تناول اختلاف الروايتين أصولًا وفرشًا، وتوجيه كلّ.

*التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية بين روايتي ورش وحفص نموذجًا لعبد الرحمن فوده. مجلة كلية دار العلوم. جامعة القاهرة. ع٧٦/ ديسمبر_٢٠١٤م. ص٧٣ . ١١٨. بحث تناول الأثر البلاغي لاختلاف الروايتين في الإفراد والجمع، والصيغ، والبناء النحْويّ، والمعجم. وفيما يتصل بالبناء النَّحوي ـ محلّ دراستنا . عرض إحدى وعشرين آية كريمة، فصّل القول في خمس آيات منها فقط.

(١) كتاب مطبوع أصله رسالة علمية لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص "التفسير والحديث" في جامعة الشارقة، نوقشت عام ٢٠٠٨م.

*الاختلافات اللغَويّة في القراءات القرآنية وأثرها الدلالي سورة البقرة أنموذجًا: قراءة عاصم برواية حفص عنه، وقراءة نافع برواية ورش عنه لإسماعيل سيبوكر وثورية قادري. مجلة آفاق العلوم. جامعة زيان عاشور الجلفة. ع٦/ ٢٠١٧م. ص١٨ . ٢٧. بحث جمع بعض نماذج لتلك الاختلافات اللغوية بين الروايتين في سورة البقرة تحديدًا على ثلاثة مستويات: الصوتيّ "الهمز، والمدّ، وإبدال الصوت بآخر"، والصرفيّ "زيادة حرف أو نقصه، والتشديد أو التخفيف، واختلاف الحركات، واختلاف نوع الضمير، وزمن الفعل"، والنحويّ في ثلاث عشرة كلمة من آيات السورة تمثلت في ستة أفعال، وسبعة أسماء. والدراسة قصرها الباحث على سورة البقرة، وصنع في المستوى النحوي جدولًا أثبت فيه نصّ رواية حفص، ونص رواية ورش، مع الاكتفاء بالتعليق في الخاتمة على آية واحدة.

*التفخيم والترقيق في روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع دراسة صوتية وتحليلية لشمس الجميل يوب ورازان شوان. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. الجامعة الإسلامية والعالمية. س٧/ ع١/ ٢٠١٧م. ص٩٣ . ١١١. بحث عرض أوجه الاتفاق والاختلاف الصوتي في هذه الظاهرة بين الروايتين.

ويميز الدراسة التي بين أيدينا: أنها ـ وإن عالجت روايتي حفص وورش ـ تنصبّ على الجانبين النَّحْوي والدّلالي، وترصد مواطن التّباين التركيبيّ بين الروايتين، وتعمل على التّصنيف النّحْويّ لهذه المواطن؛ وكلها أمور لا تجدها في الدراسات السابقة، ولم يتناولها بحث بحسب علم الباحث.

منهج الدراسة: تقتضي طبيعة الدراسة اتباع المنهج الوصفيّ التحليليّ الموازن؛ من خلال بيان رواية ورش للآية الكريمة، وتصنيفها نحْويًّا، والموازنة بين الروايتين.

وتتألف خطة الدراسة من: مقدمة نعاينها، يليها تمهيد يوضّح المقصود بالتباين التركيبيّ، ويشير إلى مفهوم "الرّواية" في علم القراءات، وعلاقته بمصطلحي "القراءة" و"الطريق"، ويعرّف بالشيخين: حفص وورش، ثمّ إنّ طبيعة مواطن مباينة ورش لحفص تركيبيًّا اقتضت تقسيم هذا البحث بحسب الأقسام التقليدية للكلمة عند النَّحْويين، فتألفت الدراسة من ثلاثة مباحث: أولها: الأفعال، ويشتمل على مطلبين، وثانيها الأسماء، ويتكون من خمسة مطالب، وآخرها الحروف، وجملته ثلاثة مطالب، ثمّ يتذيّل الدراسةَ خاتمة تحتوي على أهم النتائج، يليها ثبَت المصادر والمراجع.

وبمولاي أستعين في إنجاز هذا البحث، داعيًا أن يضيف إلى المكتبة العربيّة اللغويّة، ويسهم في خدمة القراءات القرآنيّة. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

تمهيد

وقفة مع عنوان البحث

يوضّح هذا التمهيد المقصود بالتباين التركيبيّ، ويعالج مصطلح "الرواية" وما يتصل به في علم القراءات القرآنية، ويوجز القول في القراءات السبعة وأئمتها ليعرّف بالراويين: حفص وورش.

التباين التّركيبيّ

ثمّة عَلاقات بين الكلمات التي تتركب منها الجمل، بحسب هذه العلاقات يتغير معنى التركيب، وينبني التوجيه النّحويّ والإعرابيّ للكلام على هذه العلاقات، وقد يرتبط تغيّر هذه العلاقات بتغير بناء بعض الكلمات داخل التركيب، فيندرج ـ حينئذٍ ـ تحت مادة هذا البحث، فإذا كان اختلاف البنية في رواية ورش عن رواية حفص لا أثر له على مستوى تركيب الجملة وبنائها النَّحويّ فلا علاقة للبحث به، ومن أمثلة هذا الأخير المواطن التّالية بحسب رواية ورش:

*تغيّر الصّيغة من مضارع الثلاثيّ المجرّد إلى مضارع الثلاثيّ المزيد؛ "فاعَلَ"، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ البقرة٨، أو "أفْعَلَ"، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحْزِنكَ ٱلَذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِے ٱلْكُفْرِ﴾ آل عمران١٧٦[1]، و﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يُمِدُّونَهُمْ فِے ٱلْغَيِّ﴾ الأعراف٢٠٢.

*تغيّر الصيغة من مضارع الثلاثيّ المزيد إلى مضارع الثلاثيّ المجرّد، من ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيَضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ يونس٨٨.

(١) ومثله سائر الآيات التي ورد فيها مضارع الفعل "حزن" تجده عند ورش بضم ياء المضارعة، مأخوذًا من الثلاثيّ المزيد بحرف "أحْزَنَ".

*تضعيف الفعل وتخفيفه، من ذلك قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُون﴾ البقرة٩، و﴿تَظَّهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ البقرة٨٤، و﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ اَلْكِتَٰبَ﴾ آل عمران ٧٨.

*تغير حرف المضارعة من الخطاب إلى الغَيْبة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا اَللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة٨٤، و﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ البقرة ١٣٩، و﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا﴾ الفرقان ١٩، و﴿وَيَعْلَمَ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ النمل ٢٥، ومن الغَيْبة إلى الخطاب، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِے اِلنَّار﴾ الرعد ١٩، و﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ اِلْبَٰطِلُ﴾ لقمان ٢٩، و﴿وَالذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ غافر ٢٠، ومن المؤنث إلى المذكّر، نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ اُلسَّمَٰوَٰتُ اُلسَّبْعُ﴾ الإسراء ٤٤، ومن المذكر إلى المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿تُسْقِىٰ بِمَآء وَٰحِد﴾ الرعد٤، و﴿اَن تَكُونَ لَهُمُ اُلْخِيَرَةُ﴾ الأحزاب٣٦، و﴿كَالْمُهْلِ تَغْلِے في اِلْبُطُون﴾ الدخان٤٢، و﴿نُطْفَة مِّن مَّنِيّ تُمْنىٰ﴾ القيامة٣٦.

*تغيّر بناء المصدر، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دِفْعُ اُللَّهِ اِلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض﴾ البقرة ٢٤٩، والحج ٣٨.

*بناء المشتق من غير الثلاثيّ بدلًا من الثلاثيّ: ﴿وَجَعَلْنَا لِمُهْلَكِهِم مَّوْعِدا﴾ الكهف ٥٨، و﴿مَا شَهِدْنَا مُهْلَكَ أَهْلِهِۦ﴾ الشعراء ٥١.

في المواضع السابقة ونحوها لا نشكّ في أن الدّلالة قد تغيّرت نتيجة الاختلاف بين الروايتين، ولكلّ بناء في سياقه دلالته، لكنّ هذا ليس مجال بحث هذه الدراسة، إنما نعالج هنا ما اتصل به تغيّر في البناء التركيبيّ.

مصطلح "الرّواية" في علم القراءات

هناك تدرج هرَميّ بين مصطلحات ثلاثة شائعة في كتب القراءات، أولها القراءة، وثانيها الرواية، وآخرها الطريق، على التفصيل التالي[١]:

(١) ينظر (بتصرف): معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية لعبد العلي المسئول ص ٢٢٢ ـ ٢٢٥، و٢٤٥، ٢٤٦، و٢٧٠.

فالقراءة: الخلاف المنسوب إلى أحد الأئمة المتجرّدين للقراءة مما أجمعت عليه الروايات والطرق، وتُسمّى "خلافًا"؛ لأنها تخالف غيرها من القراءات، و"اختيارًا"؛ لاختيار صاحبها إياها من بين مروياته.

والرواية: الخلاف المنسوب إلى الآخذين عن الإمام ولو بواسطة، وتُسمّى أيضًا "خلافًا"؛ لأنها تخالف غيرها من الروايات عن الإمام. وإذا وردت "الرواية" في مقابل "التلاوة" أريد بالأُولى النصّ، وبالأخرى الأداء(١).

لكن من باب الترخّص والاتّساع، ومن رحم المجاز الذي يُسيغ ـ بوجهٍ ـ إطلاق العام على الخاص يطلق على الرواية: "قراءة"(٢)، وعلى الراوي: "قارئ"، ولا ضير؛ فالجميع قُرّاء، والجميع رواة عن المعصوم ﷺ.

والطريق: الخلاف المنسوب إلى من أخذ عن الرواة من الأئمة وإن سفل، كطريق(٣) أبي محمد عبيد بن الصباح الكوفيّ(ت٢١٩هـ) عن حفص عن عاصم الكوفيَّيْنِ، وطريق أبي يعقوب الأزرق(ت٢٤٠هـ) عن ورش المصريَّيْنِ عن نافع المدنيّ، ويُسّمى الطريقُ كذلك "خلافًا"؛ لأنه يخالف غيره من الطرق عن الراوي عن الإمام. ويقال "طريقٌ" كذلك للقراء مؤلفي كتب القراءات، كطريق الداني(ت٤٤٤هـ) مثلًا.

"حفص" راوي عاصم، و"ورش" راوي نافع

من بين أئمة القراءة والإقراء في حواضر العالم الإسلامي اختار الإمام ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) سبعة ارتضتهم الأمة مقدَّمين في هذا الميدان، وهم على ترتيب وفياتهم: أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي (ت١١٨هـ)، وأبو معبد

(١) فهناك أشياء ثابتة عن القراء قراءة على شيوخهم، ولا نصّ فيها يعول عليه، كاختيار أناس البسملة عند أول الأجزاء مثلًا. ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص ٤٩.
(٢) وتجد في غير موطن من كتب النحو التعبير بقراءة حفص، وقراءة ورش.
(٣) ينظر ترجمة عبيد الكوفي والأزرق المصريّ في: معرفة القراء الكبار ص ١٠٦، ١٢٠، وغاية النهاية ٤٩٦/١، ٤٠٢/٢.

عبد الله بن كثير المكيّ (ت١٢٠هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النَّجود الكوفي (ت١٢٧هـ)[١]، وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب الكوفي (ت١٥٦هـ)، وأبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدنيّ (ت١٦٩هـ)[٢]، وأبو الحسن عليّ بن يحيى الكسائي الكوفي (ت١٨٩هـ)، ولكل إمام من هؤلاء راويان.

يقول الإمام الشاطبي(ت٥٩٠هـ) عن هؤلاء الأئمة الأعلام [٣]:

جَـزَى اللهُ بِـالْخَيْرَاتِ عَنَّـا أَئِمَّـةً ... لَنَـا نَقَلُـوا القُـرْآنَ عَـذْبًا وَسَلْسَـلَا
فَمِـنْهُمْ بُـدُورٌ سَـبْعَةٌ قَـدْ تَوَسَّـطَتْ ... سَمَاءَ الْعُلَـى والْعَـدْلِ زُهْـرًا وَكُمَّـلَا
لَهَـا شُـهُبٌ عَنْهَـا اسْـتَنَارَتْ فَنَـوَّرَتْ ... سَـوَادَ الـدُّجَى حَتَّـى تَفَـرَّق وَانْجَـلَا
وَسَـوْفَ تَـرَاهُمْ وَاحِـدًا بَعْـدَ وَاحِـدٍ ... مَـعَ اثْنَـيْنِ مِـنْ أَصْـحَابِهِ مُتَمَـثِّلَا
تَخَيَّـرَهُمْ نُقَّـادُهُمْ كُـلَّ بَـارِعٍ ... وَلَيْـسَ عَلَـى قُرْآنِـهِ مُتَـأَكِّلَا

وإنما يعنينا هنا الإمامانِ عاصمٌ ونافعٌ على ترتيب وفاتيهما، وكلاهما جليل القدر والمكانة، وإلّا فغير واحد من أعلام مصنفي القراءات يقدّمون نافعًا في الذّكر عند التعريف بأئمة القراء؛ لشرف المكان الذي ينتسب إليه، ولا ريب! قال ابن مجاهد: "فأول من أبتدئ بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ، وإنما بدأت بذكر أهل المدينة؛ لأنها مُهاجَر رسول الله ﷺ، ومعدِن الأكابر من صحابته، وبها حُفظ عنه الآخِرُ من أمره، فكان الإمامَ الذي قام

(١) النَّجود: من "نجَدَ المتاع" إذا نظّمه وسوّاه. وإلى عاصم انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه السّلميّ، وكان ذا نسك وأدب، ومن أفصح الناس، وأحسنهم صوتًا بالقرآن، وهو أكثر السبعة رواية للحديث والأثر، ووثّقه جماعة. ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ص ٥١ ـ ٥٤، وطبقات القراء السبعة لابن السّلار ص٨٤، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٩.

(٢) كذا يُكنى أبا رويم. كان أسود اللون حالكًا، صبيح الوجه، قرأ على الأعرج الذي قرأ على أبي هريرة ﷺ. وقال نافع: قرأت على هؤلاء، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذّ فيه واحد تركته، حتى ألّفت هذه القراءة. كان نافع حسن الخُلق، فيه دعابة، وكان متعبّدًا. وثّقه جماعة، وليّنه الإمام أحمد بن حنبل. ت١٦٩هـ، وقيل: ١٥٧هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ص٦٤ ـ ٦٦، وطبقات القراء السبعة ص٧٠ ـ ٧٢، وغاية النهاية ٢/٣٣٠ ـ ٣٣٤.

(٣) حرز الأماني ص٢، ٣. والقصيدة من بحر الطويل.

بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ بعد التابعين أبو عبد الرّحمن نافعُ بنُ عبدِ الرّحمن ابن أبي نعيم"[١].

كان لعاصم راويان: حفص (ت١٨٠هـ)، و"شعبة"؛ أبو بكر بن عياش (ت١٩٣هـ). أقرأ عاصم حفصًا[٢] القراءة التي أقرأه إياها أبو عبد الرّحمن عبد الله بن حبيب السّلميّ الضّرير (ت٧٤هـ)، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، وأقرأ عاصم شعبةَ القراءة التي عرضها على زرّ بن حبيش الأسديّ (ت٨٢هـ)، عن عبد الله بن مسعود ﷺ[٣].

وكان لنافع راويان: ورش[٤]، و"قالون "أبو موسى عيسى بن مينا (ت٢٢٠هـ).

يقول الإمام الشاطبي(ت٥٩٠هـ) عن هذين الإمامين العلَمين، وراوي كلّ منهما[٥]:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ المَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

(١)السبعة في القراءات ص ٥٣. وكذا قدّمه الدّاني والشاطبيّ والأنصاريّ. ينظر: الإمام ورش وانتشار روايته عن نافع في المغرب لفائز الغرازي. ص٥٦٠.

(٢)أبو عمر حفص بن سليمان الدوريّ الأسديّ الكوفيّ، صاحب عاصم وابن زوجه. ثقة ثبت ضابط للقراءة، وتُكلِّم فيه من جهة الحديث. وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلا في ضم الضاد في قوله تعالى: "الله الذي خلقكم من ضُعف". ولد سنة تسعين، ومات سنة ثمانين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار ص٨٤، ٨٥، وغاية النهاية ٢٥٤/١.

(٣)ينظر: معرفة القراء الكبار ص ٥٣، وغاية النهاية ١/ ٣٤٨.

(٤) أبو سعيد عثمان بن سعيد المصريّ. قرأ القرآن وجوّده على نافع عدة ختمات، في حدود سنة خمس وخمسين ومئة، ونافع هو الذي لقبه بورش؛ لشدة بياضه، والورش شيء يصنع من اللبن، وقيل: لقبه بالوَرَشان "الطائر المعروف بساق حرّ؛ ذكر القَماريّ/ المصباح المنير ص٢٩٦"، ثم خفف وقيل: "ورش"، وكان أشقر أزرق سمينًا، مربوعًا، يلبس ثيابًا قصارًا، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. وكان جيّد القراءة، حسن الصّوت. مات سنة سبع وتسعين ومئة وله من العمر سبع وثمانون سنة. ينظر: معرفة القراء الكبار ص٩١، وطبقات القراء السبعة ص١٢٣، وغاية النهاية ١/ ٥٠٢، ٥٠٣.

(٥) حرز الأماني ص٣. والقصيدة من بحر الطويل.

ويقول:

فَأَمَّـا أَبُـو بَكْـرٍ وَعَاصِـمٌ اسْـمُهُ فَشُـعْبَةُ رَاوِيـهِ المُبَـرّزُ أَفْضَـلَا

وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَـا وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفضَّـلَا

وفي ضوء مواطن الاختلاف التركيبي بين روايتي حفص وورش يدور هذا البحث. والله المستعان.

المبحث الأول

الأفعال

المطلب الأول: بنية الفعل

أولًا: بناء الفعل لغير فاعله.

ثانيًا: بناء الفعل لفاعله.

المطلب الآخر: إعراب الفعل

أولًا: إتمام "كان".

ثانيًا: إعراب الفعل المضارع.

المبحث الأول

الأفعال

المطلب الأول: بنية الفعل

أولًا: بناء الفعل لغير فاعله

خالفت رواية ورش رواية حفص في بناء بعض الأفعال لغير فاعلها في آيات قرآنية كريمة بلغت عشرين(١):

*الأمر الذي أحال المفعول به في رواية حفص إلى نائب فاعل في رواية ورش، نحو قوله تعالى: ﴿يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾(٢) البقرة٥٧، و﴿تُغْفَرْ(٣) لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتُكُمْ﴾(٤) الأعراف١٦١، و﴿وَهَلْ يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾(٥) سبأ١٧.

واختلاف الدلالة جليٌّ؛ ففي رواية حفص نسبة فعل المغفرة والمجازاة إلى ضمير المعظّم سبحانه وتعالى؛ "نَغْفِر" و"نُجازي"، وهو ما يتفق وسياقَ الآيات الكريمة؛ وفيه تمام الوعد والوعيد حين يُسند المولى ﷻ الفعل تصريحًا إلى ذاته العليّة، والفعل مبنيّ لغير فاعله في رواية ورش: ﴿يُغْفَرْ، تُغْفَرْ، يُجَٰزَىٰ﴾؛ وفيه مسارعة إلى بيان مقصود الوعد في الأوليين، والوعيد في الأخيرة، ومعلوم أن كليهما من الله جلّ في علاه.

*وكذا أحال الفاعل في رواية حفص إلى نائب فاعل في رواية ورش، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ اَنْ يُّغَلَّ﴾(١) آل عمران١٦١، و﴿يُخْرَجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾(٢) الرحمن٢٠، و﴿وَلَا يُنزَفُونَ﴾(٣) الواقعة٢٢.

---

(١) والآيات الكريمة في سور: آل عمران١٤٦، والنساء١٣٩، والمائدة١٠٩، والتوبة١١٠، ١١١، والأنبياء٢٥، والأحقاف١٥، والممتحنة٣، والغاشية١١.

(٢) قرأ نافع بالياء المضمومة. وقرأ ابن عامر بالتاء المضمومة، والباقون بنون العظمة. ينظر: معاني القراءات للأزهري ١٥٢/١.

(٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٢٩٥، ومعاني القراءات للأزهري ٤٢٦/١، وحجة القراءات لأبي زرعة ص٢٩٨، وجامع البيان للداني ١١١٩/٣.

(٤) وبها قرأ عاصم "في رواية المفضل الضبيّ(ت١٦٨هـ)". ينظر: جامع البيان ١١١٩/٣.

(٥) وبها قرأ عاصم "في رواية أبي بكر شعبة (ت١٩٣هـ)". ينظر: معاني القراءات ٢٩٢/٢.

– وبالبناء للفاعل في رواية حفص يكون الفعل "يَغُلّ" من نفي "الغلول" عن الرسول ﷺ؛ والغلول أخذ شيء من الغنيمة خفية، وبالبناء لغير الفاعل "يُغَلّ" يكون نهيًا ـ في صورة نفي ـ إمّا عن اتهام النبي ﷺ بالغلول على ما صدر من بعض المنافقين "قبَّحهم الله!"، وإمّا عن خيانة أصحاب نبيّ له؛ يعني: النهي عن أن يُخوَّن نبيُّ الله ﷺ أو يُخان من أصحابه(٤).

– والبناء للمفعول في رواية ورش "يُخْرَج" يوافق طبيعة اللؤلؤ والمرجان؛ لأنهما يُستخرجان، والبناء للفاعل في رواية حفص "يَخْرُج" من قبيل الاتساع(٥).

– والبناء للفاعل في "يُنْزِفون" في رواية حفص يفيد أنهم لا ينفد شرابهم، ولا يَسكَرون، والبناء لغير الفاعل في رواية ورش "يُنْزَفون" يفيد أنهم لا تزول عقولهم بالسّكر(٦).

*وثمّة طائفة ثالثة يُستبدل بالفاعل الضميرِ المستتر في رواية حفص نائبُ فاعل "ضمير المصدر، أو الجارّ والمجرور" في رواية ورش، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾(٧) التوبة٦٦، و﴿رِجَالاً يُوحِىٓ

(١) بالبناء للفاعل قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، وبالبناء لغير الفاعل قرأ الباقون. ينظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ص٢٣١.
(٢) بالبناء للمفعول قرأ أبو عمرو ونافع ويعقوب. ينظر: السبعة في القراءات ص٢٧٩، ٦١٩، ومعاني القراءات ٤٥/٣، وحجة القراءات لأبي زرعة ص٦٩١، وجامع البيان للداني ١٦١٩/٤.
(٣) يلحظ أن عاصمًا انفرد بالتفرقة بين الموضعين؛ بينما فتح الزاي في آية سورة الصافات ٤٧ "يُنزفون" كسرها في آية سورة الواقعة. ينظر اختياره وتعليله في: السبعة ص٥٤٧، ومعاني القراءات ٣١٨/٢، والحجة ص٣٠٢.
(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ص: ١١٥، ١١٦، وحجة القراءات ص١٧٩.
(٥) ينظر: حجة القراءات ص ٦٩١.
(٦) ينظر: الحجة لابن خالويه ص٣٠٢، ومعاني القراءات ٢/ ٣١٨، والحجة للفارسي ٦/ ٥٤، وحجة القراءات ص٣٠٨.
(٧) انفرد عاصم بنون العظمة، ونصب "طائفة". ينظر: السبعة في القراءات ص٣١٦، ومعاني القراءات ٤٥٩/١.

إِلَيْهِم﴾[١] يوسف١٠٩، والنحل٤٣، والأنبياء٧، و﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ﴾[٢] القصص٨٢.

وبناء الأفعال لفاعلها "نَعْف، ونُعَذِّب، ونُوحِي، وخَسَف" في رواية حفص تصريح بالفاعل رب العزة ﷻ، وبناؤها لغير الفاعل في رواية ورش معتمد على أن الفاعل ﷻ معلوم بالضرورة.

ويلحظ أمران:

*أنّ المباينة التركيبية بين الروايتين في هذا الباب تكثر فيما فاعله ضمير في إحدى الروايتين، وقد وردت فيما فاعله اسم ظاهر: و﴿يُخْرَجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُۖ﴾ الرحمن٢٠، و﴿وَلَا يُنزَفُونَ﴾ الواقعة٢٢.

*وفي آية سورة التوبة ٦٦ ﴿إِنْ يُّعْفَ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ تُعَذَّبْ طَآئِفَةُۢ﴾ تغيّر بناء الفعلين معًا؛ لتجري الآية على سنن واحد من بناء الفعل لغير الفاعل، بخلاف آية سورة القصص ٨٢ ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ﴾؛ فبقي الفعل الأول "مَنَّ" المسندُ إلى لفظ الجلالة مبنيًّا لفاعله؛ لأنّ في التصريح بلفظ الجلالة . ثمّة ـ إشعارًا بتمام المنّة، ونسبة الفضل لله ﷻ وحده.

(١) انفرد عاصم ــ في رواية حفص ــ بنون العظمة، وكسر الحاء مبنيًّا للفاعل في هذه الثلاثة، وكذا آية الأنبياء ٢٥ "نُوحِي". ينظر: السبعة ص٣٧٣، ومعاني القراءات ٥٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٣٦.

(٢) ينظر من قرءوا ببناء "خسف" للفاعل في: السبعة ص٤٩٥، ومعاني القراءات ٢٥٥/٢، والمحتسب ١٥٦/٢، وحجة القراءات ص٥٤٩ (وعبارته تشير إلى انفراد حفص بها!)، وجامع البيان ١٤٥٥/٤.

ثانيًا: بناء الفعل لفاعله [١]

ثمّة بضع عشرة آية فِعلُها مبنيٌّ لغير فاعله في رواية حفص، وتجد الفاعل مبنيًّا لفاعله عند ورش، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[٢] البقرة ١١٨، و﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ﴾[٣] النساء١٢، و﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾[٤] النساء ٢٤.

فالآية الأولى ـ في رواية حفص ـ فعلها منفيٌّ مبنيٌّ لغير فاعله "تُسْأَلُ"؛ فهو مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: "أنت"، وهو في رواية ورش منهيٌّ عنه؛ فهو مجزوم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر تقديره: "أنت". وفي بناء الفعل لفاعله "ولا تَسْأَلْ" نهي عن المسألة عن أصحاب الجحيم، وإشعار بسوء مآلهم "عياذًا بالله!"، وفي بناء الفعل لغير فاعله "ولا تُسْأَلُ" طمأنة من الله ﷻ لحبيبه المصطفى ﷺ بأن الهداية ليست مهمّته؛ من باب ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ الشورى٤٨[٥].

وفي الآية الثانية تجد الفعل "يُوصَى" عند حفص مبنيًّا لغير فاعله، ونائب الفاعل ضمير المصدر، أو الجارّ والمجرور، وهو في رواية ورش مبنيٌّ لفاعله؛ وهو ضمير مستتر "هو"، يعود على الموروث كلالة. وفي بناء الفعل للفاعل

---

(١) ومن ذلك الآيات الكريمة في سور: النساء٤٢، ١٢٧، والأنعام١٢١، والتوبة٣٧، وهود١٠٨، والشعراء٣٩، وغافر٣٧، وفصّلت١٨، ومحمد٥.

(٢) قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء، وجزم الفعل. ينظر: السبعة ص١٦٩، ومعاني القراءات ١٧٠/١، وحجة القراءات ص١١١.

(٣) انفرد حفص عن عاصم بالمفارقة بين الفعل في آيتي النساء١١، ١٢؛ فالأولى ""يوصِي"، والثانية "يوصَى"، أما شعبة عن عاصم فبالفتح فيهما؛ وهي قراءة ابن عامر وابن كثير. ينظر: السبعة ص٢٢٨، ومعاني القراءات ٢٩٥/١، وحجة القراءات ص١٩٣.
وفي جامع البيان ١٠٠٤/٣، ١٠٠٥ أن الفتح فيهما لعاصم طريقه المفضّل، واختلفت الرواية عن حفص، وشعبة؛ فروت الجماعة ـ غير القوّاس ـ عن حفص كسر صاد الأولى، وفتح الثانية، وروت الجماعة ـ غير الأعشى ـ فتح الصّاد في الحرفين عن شعبة.

(٤) رواية المفضل وشعبة عن عاصم "وأَحَلَّ"؛ وهي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع ويعقوب. ينظر: السبعة ص٢٣١، ومعاني القراءات ٣٠٠/١، وحجة القراءات ص١١١.

(٥) ينظر: معاني القراءات للأزهري ١/ ١٧١، وحجة القراءات ص ١١٢.

"يوصِي" اتساق مع السياق الذي يتحدث عن الميّت، وإن لم يجرِ به تصريح، وفي بناء الفعل لغير فاعله "يوصَى" مراعاة أنّه ليس لميّت معيّن، إنّما هو شائع في جميع موتى المسلمين(١).

وفي الآية الأخيرة نجد أنّ الفعل "أُحِلَّ" مبنيّ لغير فاعله في رواية حفص(٢)، ونائب الفاعل "ما"، وفي رواية ورش الفعل مبني لفاعله، وهو ضمير مستتر، يعود على لفظ الجلالة "الله". وهو معلوم بالضرورة؛ فالدلالة قريبة، قال أبو عليّ الفارسي(ت٣٧٧هـ) في قوله: ((وَأَحَلَّ لَكُم ما وَراءَ ذلكُم﴾؛ بناء الفعل للفاعل أشبه بما قبله، ألا ترى أن معنى: ﴿كِتابَ اللهِ عليْكمْ﴾: كتب الله عليكم كتابًا، وأَحلّ لكم؟ ومن بنى الفعل للمفعول به فقال: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾ فهو في المعنى يؤول إلى الأول، وفي ذاك مراعاة مشاكلة ما بعد بما قبلُ)(٣).

(١) ينظر: الحجة للفارسي ٣/ ١٤٠.
(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي. ينظر: السبعة ص٢٣١، ومعاني القراءات ٣٠٠/١، وحجة القراءات ص١٩٨. وأورد الداني (في جامع البيان ١٠٠٨/٣) رواية عن شعبة أنه قرأ بها.
(٣) الحجة للفارسي ٣/ ١٥٠.

المطلب الآخر: إعراب الفعل

أولًا: إتمام "كان"

في رواية ورش ورد الفعل "كان" ـ ماضيًا ومضارعًا ـ تامًّا في ستة مواضع استعمل فيها ناقصًا في رواية حفص، وهذه المواضع هي:

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةٌ حَاضِرَةً﴾[1] البقرة٢٨١، و﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾[2] النساء١١، و﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[3] النساء٢٩، و﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾[4] النساء٤٠، و﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ الأنبياء٤٧، و﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾[5] لقمان١٥.

فحسب رواية ورش نجد الفعل تامًّا في ستّ الآيات، والمرفوع بعده فاعله، وفي رواية حفص نجد أن الفعل ناقص ناسخ، واسمه ضمير مستتر تقديره: "هو" في آية سورة الأنبياء، و"هي" في سائر الآيات، وما كان مرفوعًا فاعلًا لدى ورش فهو منصوب خبرًا لكان في ستّ الآيات الكريمة.

وعن "كان" التامة يقول سيبويه(ت١٨٠هـ): (وقد يكون لـ"كان" موضعٌ آخَرُ يُقتصَرُ على الفاعل فيه، تقول: "قد كان عبدُ الله"، أي: قَد خُلِق عبدُ الله. وقد كان الأمرُ، أي: وقعَ الأمرُ)[6].

---

(١) انفرد عاصم بنقصان "كان" هنا، والباقون على تمامها. ينظر: السبعة ص١٩٣، وحجة القراءات ص١٥١، وإتحاف فضلاء البشر ص٢١٣. وأورد الداني (في جامع البيان ٩٤٦/٢) رواية عن شعبة عن عاصم أنه قرأ بالرفع "تجارةٌ حاضرةٌ".

(٢) بالرفع قرأ نافع وأبو جعفر. ينظر: السبعة ص ٢٢٧، ومعاني القراءات ٢٩٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٣٧.

(٣) برفع "تجارة" قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع. ينظر: السبعة ص٢٣١.

(٤) بالرفع قرأ ابن كثير ونافع وأبو جعفر. ووافقهم ابن محيصن والشنبوذي. ينظر: السبعة ص٢٣٣، ومعاني القراءات ٣٠٨/١، وحجة القراءات ص٢٠٣، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٤١.

(٥) برفع "مثقالُ" في الآيتين الكريمتين انفرد نافع. ينظر: السبعة ص ٤٢٩، ٥١٣، ومعاني القراءات ٢٦٦/٢، ٢٧٠، وحجة القراءات ص ٤٦٨، ٥٦٥، وجامع البيان ١٣٧٠/٣، ١٤٧٧.

(٦) الكتاب ١/ ٤٦.

ونلحظ أنّ دلالة "كان" الناقصة في ست الآيات الكريمة في رواية حفص يربطها ارتباطًا وثيقًا ـ من خلال إضمار اسمها ـ بما قبلها، ودلالة "كان" التامة ـ باكتفائها بمرفوعها فاعلًا ـ في رواية ورش يُكسب الحكم المفهوم من جملتها استقلالًا نوعيًّا.

ثانيًا: إعراب الفعل المضارع

هناك بعض الأفعال المعرَبة يختلف نوع إعرابها بين روايتي حفص وورش:

#بعض الأفعال المنصوبة في رواية حفص نجدها مرفوعة في رواية ورش، وقع ذلك في عدة مواضع من كتاب الله تعالى، كلّها لا يظهر فيها ـ على الراجح ـ ناصب صريح على النحو التالي:

*أن يكون الناصب "أن" مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية أو واو المعيّة الواقعتين في جواب الطلب المحض "الاستفهام، أو التمنّي، أو الأمر"، أو الترجي عند مجيزيه[١]، أو يكون الناصب "أن" مضمرة وجوبًا بعد "حتّى" التي يليها مستقبل، روى ورش رفع الأفعال المضارعة الواردة في:

*قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ البقرة ٢٤٣، الحديد ١١، برفع الفعل في ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ عند ورش استئنافًا، أو عطفًا على "يُقرِضُ"[٢]، والمعنى: من ذا يقرض واللهُ يضاعف قرضه، أو من ذا يُقرض اللهَ ويضاعف الله قرضه، وهو منصوب عند حفص في جواب الاستفهام؛ فالإقراض سبب، والمضاعفة مسبَّب، فالإقراض الحسَن شرط المضاعفة والأجر الكريم.

* وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأنعام ٢٨، برفع الفعلين ﴿نُكَذِّبُ﴾ و﴿نَكُونُ﴾ على الاستئناف أو العطف، والمعنى: يا

(١) أجاز الكوفيون أن يعامل الرجاء معاملة التمني فينصب جوابه المقرون بالفاء. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٣٤، وشرح ابن عقيل للألفية ٤/ ٢٠.
(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ص٩٨، ومعاني القراءات ١/ ٢١١، والحجة للفارسي ٢/ ٣٤٤.

ليتنا نردُّ ونحن لا نكذبُ أبدًا رُدِدْنا أو لم نُرَدّ، ونكونُ مؤمنين قد عَايَنَّا وشاهَدْنا ما لا نكذّبُ معه أبدًا، أو يا ليتنا نردُّ ويا ليتنا لا نكذّبُ ونكون مؤمنين؛ كأنّما تمنوا الردَّ والتوفيق للتصديق[1]، وانتصب الفعلان ﴿نُكَذِّبَ﴾ و﴿نَكُونَ﴾ عند حفص في جواب التمني؛ فالتصديق والإيمان مترتبان على الردّ إلى الحياة الدنيا. وهيهات!

*وقوله تعالى: ﴿ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ * أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾غافر ٣٦، ٣٧، برفع الفعل ﴿فَأَطَّلِعُ﴾ عند ورش عطفًا على الفعل ﴿أَبْلُغُ﴾، فالاطّلاع يعقب البلوغ، والمعنى على النصب عند حفص "فأبْلغَ": متى بلغتُ الأسباب اطّلعْتُ؛ فالبلوغ سبب، والاطّلاع مسبَّب[2].

*وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ*أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ عبس ٣، ٤، برفع الفعل ﴿فَتَنفَعُهُ﴾ عند ورش عطفًا على المرفوع قبله، كأنه: لعلّه تنفعُه الذكرى[3]، وبنصبه ﴿فَتَنفَعَهُ﴾ عند حفص في جواب "لعلّ"، (وَنَظِيره: لَعَلَّ زيدًا يُقدمُ فيكرمُني؛ على قَوْلك: لَعَلَّه يكرمُني، فَإِن قلتَ: فيكرمَني فَإِنَّمَا ترجَّيْتَ قدومَه، وضمنت أَنه إِذا قدِم أكرمَك)[4].

* وقوله تعالى: ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ[5] ٱلرَّسُولُ﴾ البقرة ٢١٢ برفع الفعل ﴿يَقُولُ﴾ عند ورش على حكاية حال المعنى: حتى قال الرسول، ونصبه عند ورش ﴿يَقُولَ﴾ على معنى: إلى أن يقولَ الرسول[6].

* أو يكون الناصب "أن" مضمرة جوازًا بعد عاطف تقدمه اسم خالص في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ إِلَّا وَحْيًا اَوْ مِنْ وَّرَاۤىِٕ حِجَابٍ

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ص١٣٨، ومعاني القراءات ١/ ٣٤٩.
(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٥، والحجة للفارسي ٦/ ١١١.
(٣) ينظر: الحجة للفارسي ٦/ ٣٧٦.
(٤) حجة القراءات ص ٧٤٩.
(٥) بالرفع انفرد نافع، ورواه الوليد عن ابن عامر، وقرأها الكسائي دهرًا رفعًا ثمَّ رجع إلى النصب، وروي أنه كان ينتوي قراءتها بالرفع. ينظر: السبعة ص١٨١، وجامع البيان ٩١٢/٢.
(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٢/ ٣٠٦، وحجة القراءات ص ١٣١.

أَوْ يُرْسِلُ رَسُولا فَيُوحِيَ﴾ الشورى ٤٨، برفع "يُرسلُ" عند ورش على الاستئناف، والمعنى: أو هو يرسلُ رسولًا فيوحي، أو الحال: إلّا موحِيًا أو مرسِلًا رسولًا، وبنصبه عند حفص "يُرسلَ"؛ عطفًا على معنى قوله: (إلّا وحيًا)، والمعنى: إلا بأن يوحيَ إليه أو أن يرسلَ رسولًا فيوحيَ[١].

* أو يكون الناصب[٢] العطف على تعليل مقدَّر أو إضمار "أن" عقب الشرط في قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ الشورى ٣٢، برفع ﴿وَيَعْلَمُ﴾ عند ورش على الاستئناف، أو الخبرية: وهو يعلمُ، وبنصبه ﴿وَيَعْلَمَ﴾ عند حفص على معنى: ولِيعلمَ، أو وأن يعلمَ[٣].

وبعض الأفعال المرفوعة في رواية حفص نجدها مجزومة في رواية ورش:

* قال تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنكُم﴾ البقرة ٢٧٠؛ بجزم﴿نُكَفِّرْ﴾ عند ورش عطفًا على موضع ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، والمعنى: يكنْ خيرًا لكم ونكفرْ، وبرفعه ﴿نُكَفِّرُ﴾ عند حفص على الاستئناف من باب عطف الجمل، أو على الخبرية: ونحن نكفرُ[٤].

*وقال تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ البقرة ٢٨٣؛ بجزم الفعلين ﴿فَيَغْفِرْ﴾، و﴿يُعَذِّبْ﴾ عند ورش عطفًا على جواب الشرط المجزوم: ﴿يُحَاسِبْكُم﴾، وبرفعهما عند حفص استئنافًا من قبيل عطف الجمل، أو خبرًا لمحذوف، فهو يغفر[٥].

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص ٣١٩، ومعاني القراءات للأزهري ٢/ ٣٥٩، والحجة للفارسي ٦/ ١٣٣، وحجة القراءات ص ٦٤٤.
(٢) وفي الخلاف فيه ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٤، والكشاف ٢٢٧/٤، والتبيان ١١٣٣/٢، وتفسير الجلالين ٦٤٤/١، وإعراب القرآن وبيانه ٤٠/٩.
(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه ص ٣١٩، وللفارسي ١٣٠/٦، وحجة القراءات ص ٦٤٣.
(٤) ينظر: معاني القراءات ١/ ٢٣٠، والحجة للفارسي ٢/ ٤٠٠.
(٥) ينظر: معاني القراءات ١/ ٢٣٨، والحجة للفارسي ٢/ ٤٦٥، وحجة القراءات ص ١٥٢.

*وقال تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِيٓ﴾ الشعراء ٣٤؛ بجزم الفعل ﴿يُصَدِّقْنِيٓ﴾ عند ورش في جواب فعل الأمر ﴿فَأَرْسِلْهُ﴾، والمعنى: إن أرسلتَه رِدءًا يصدقْني، وبرفعه عند حفص ﴿يُصَدِّقُني﴾ على أنه نعت النكرة: ردءًا مصدّقًا لي، أو حال من الضمير: أرسلْه مصدّقًا لي، أو خبر لمحذوف: هو يصدقُني(١).

وفي دراستنا مواطن المفارقة بين الروايتين فيما يتصل ببعض أحكام الفعل في بعض الآيات القرآنية الكريمة يتبيّن لنا ما يلي:

*أننا وجدنا بعض الأفعال المبنيّة لفاعلها في رواية حفص مبنية لغير فاعلها في رواية ورش، وكذا وجدنا بعض الأفعال المبنية لغير فاعلها في رواية حفص مبنية لفاعلها في رواية ورش، ولكل استعمال دلالته في سياقه.

*وأن عدد هذه وتلك يكاد يتقارب؛ فلا تستطيع أن تحكم بأن أحد الأمرين ظاهرة تُرصد في مقام تدوين السمات النحوية للمباينة التركيبية بين الروايتين.

*وأن ثمّة مواضع التزمت فيها رواية ورش بناء الفعل لغير فاعله وهو مبني للفاعل في رواية حفص، وهي قوله تعالى: ﴿رِجَالاً يُوحِيٓ إِلَيْهِم﴾ في سور: يوسف١٠٩، والنحل٤٣، الأنبياء٧.

*وثمّة مواضع التزمت فيها رواية ورش بناء الفعل لفاعله، وهو مبنيّ لغير الفاعل في بعضها بحسب رواية حفص، فحسب رواية ورش تتحد الآيتان المتتاليتان الحادية عشرة والثانية عشرة من سورة النساء: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَآ﴾؛ بكسر الصاد فيهما(٢).

(١) ينظر: الحجة لابن خالويه ص ٢٧٨، ومعاني القراءات ٢/ ٢٥٣، والحجة للفارسي ٥/ ٤٢١، وحجة القراءات ص ٥٤٥.

(٢) وبكسر صاديهما قرأ أبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي. ينظر: السبعة ص٢٢٨، ومعاني القراءات ٢٩٥/١، وحجة القراءات ص١٩٨.

وفي بعض الآيات تلْمس لطيفة في موضع المفارقة؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ سورة التوبة ١٠٩، ١١٠؛ فبناء الفعل لغير الفاعل مرتين في الآية الثانية يطّرد به الفعل ـ الذي استأثرت به هاتان الآيتان الكريمتان ـ على وتيرة واحدة؛ وفيه لطيفة أخرى ـ غير هذه اللطيفة اللفظية ـ تتصل بالمعنى؛ فالبنيان على التقوى ـ أيًّا كان مؤسسُه، وهو سرّ البناء لغير الفاعل ـ طريق الفلاح، والبنيان على غيرها طريق الهلاك.

* وردت "كان" تامة في رواية ورش في ستة مواضع وردت فيها ناقصة في رواية حفص، ولم نجد العكس؛ بأن تأتي "كان" ناقصة في رواية ورش على حين تمامها في رواية حفص، وهنا نسجل ظاهرة نحْوية تميّز رواية ورش بالنسبة إلى رواية حفص تتمثل في تمام "كان" في مواضع ستة تزيد على ما يُحتمل[١] في رواية حفص.

* وهذه المواضع الستة ثلاثة أقسام من حيث تركيب الجملة:

١. إلّا الاستثنائية، وأن المصدرية، ومضارع "كان" للغائبة، وفاعلها. ونجد أنها قد اطّردت في الموضعين المتشابهين في رواية ورش في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾ البقرة ٢٨١، والنساء ٢٩.

٢. "إنْ" الشّرطية، و"كان"، وفاعلها. ولها بعض نظائر تمّت فيها "كان" أو احتملت التمام في آيات كريمة اتفقت فيها روايتا حفص وورش، في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ البقرة ٢٨٠، و﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ النساء ١٢.

(١) تنظر مواضع تمام "كان" في القرآن الكريم وقراءاته ـ اتفاقًا أو على بعض الآراء ـ في دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ عضيمة القسم الثالث ١/ ٣٣٧ ـ ٣٤١.

٣. "إِنْ" الشّرطية، ومضارع "كان" محذوف النون جوازًا، وفاعلها. وإنما ورد هذا التركيب في آيتين كريمتين في كتاب الله تعالى وردت فيهما "كان" ناقصة في رواية حفص، ووردت تامّة في رواية ورش.

* ودلالة "كان" الناقصة في ست الآيات الكريمة يربطها ـ من خلال إضمار اسمها ـ بما قبلها ارتباطًا وثيقًا، ودلالة "كان" التامة ـ باكتفائها بمرفوعها فاعلًا ـ يكسب الحكم المفهوم من جملتها استقلالًا نوعيًّا.

* بعض الأفعال المنصوبة في رواية حفص وردت مرفوعة في رواية ورش، وقع ذلك في عدة مواضع ليس فيها ناصب صريح للمضارع على الراجح، كذا وجدنا بعض الأفعال المرفوعة في رواية حفص مجزومة في رواية ورش، وإنما تغيّر الإعراب في كلٍّ تبعًا للمعنى المراد.

المبحث الثاني

الأسماء

المطلب الأول: "الالتفات في الضمير"

المطلب الثاني: "وقوع المصدر المؤول أحد معمولي كان".

المطلب الثالث: "تنوين الاسم وعدمه":

أولًا: إضافته وعدمها.

ثانيًا: صرفه ومنعه.

المطلب الرابع: "جمع مفردة بالألف والتاء المزيدتين"

المطلب الخامس: "تغيير عامل الاسم"

المبحث الثاني

الأسماء

المطلب الأول: الضمير

الالتفات في الضمير

الالتفات مصطلح بلاغي[1]، يَعْنون به: الانصراف عن المخاطبة إلى الإخبار، ونحو ذلك، ولا شكّ أنّ الدلالة تختلف تبعًا لذلك، ولا يعنينا من صور الالتفات ما لا أثر له في التوجيه الإعرابيّ؛ ذلك أن بعض صور الالتفات تخلو من الأثر الإعرابي؛ فممّا قرأ ورش قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ البقرة١٣٩، و﴿وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ الرعد١٩، و﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ لقمان٢٩، و﴿وَالذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ غافر٢٠. في هذه الآيات القرآنية الكريمة نجد التفاتًا في أربعها عمّا في رواية حفص؛ في الأولى من الخطاب إلى الغيبة، والأخريات من الغيبة إلى الخطاب، لكن هذا الالتفات خالٍ من الأثر الإعرابيّ؛ فعلى كلتا الروايتين نجد أن الأفعال ـ في أربع الآيات الكريمة ـ مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وفاعله واو الجماعة.

ومن هذا القبيل الالتفات من غائب لغائبة، وبالعكس؛ فالأول نحو قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ تَغْلِے[2] فِي ٱلْبُطُونِ﴾ الدخان٤٢؛ فالفعل مبنيّ للغائبة المؤنثة، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هي"؛ يعود على شجرة الزقوم "لا أذاقناها الله!"، وهو في رواية حفص مبنيّ للغائب المذكّر، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو"؛ يعود على "المُهْل"، أو "طعام الأثيم". والأخير نحو قوله تعالى: ﴿نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ

(١) ينظر تفصيل الكلام حوله في: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب. ص١٧٣، وما بعدها.

(٢) وبها قرأ عاصم "في رواية شعبة". ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٥٩٢.

تُمْنَىٰ[١]﴾ القيامة٣٦؛ فالفعل ـ في كلتا القراءتين ـ مبنيٌّ لغير فاعله، لكنه في رواية ورش مصدَّر بتاء الغائبة المؤنثة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هي"؛ يعود على "نطفة"، وفي رواية حفص[٢] الفعل مصدَّرٌ بياء الغائب المذكّر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"؛ يعود على "مَنيٍّ".

ونحن إذ نتجوّز في التعبير فنستعير هذا المصطلح السّائر لبيان ما نحن بصدده ـ إنّما يعنينا هنا ما له أثر في التوجيه الإعرابيّ[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ[٤] ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ البقرة١٦٤، و﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٥] الأنعام٥٦، و﴿نُفَصِّلُ[٦] ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يونس٥، و﴿وَلَنَجْزِيَنَّ[٧] ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم﴾ النحل٩٦.

ففي رواية حفص تجد الفعل في الآية الأولى "يرى" مبنيًّا للغائب المذكّر، وفاعله اسم الموصول "الذين"، وفي الثانية تجد الفعل "تستبين" مبنيًّا للغائبة المؤنثة، وفاعله "سبيلُ"، وفي الثالثة تجد أن فاعل الفعل "يُفصِّل" ضمير مستتر تقديره "هو"، وفي الأخيرة نجد حرف المضارعة النون، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن". أمّا في رواية ورش فنجد الفعل "ترى" مبنيًّا للمخاطب المذكّر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: "أنت"، و"الذين" في محل نصب مفعول به، والفعل

(١) وبالتاء قرأ عاصم "في رواية شعبة". ينظر: السبعة لابن مجاهد ص٦٦٢.
(٢) في الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص٣٥٨: (أجمع القراء فيه على التاء؛ ردًّا على المعنى، إلّا ما رواه حفص عن عاصم بالياء؛ ردًّا على النطفة). ومن غير السبعة قرأ بها يعقوب. ينظر: معاني القراءات للأزهري ١٠٧/٣.
(٣) ومن ذلك الآيات القرآنية الكريمة في سور: الحجر٨، والروم٣٨، وسبأ٤٠، ويس٦٩، والأحقاف١١، ١٨، والفتح١٧، وق٣٠، والطلاق١١.
(٤) قراءة ابن عامر ونافع ويعقوب. ينظر: معاني القراءات للأزهري ١٨٦/١، وحجة القراءات لأبي زرعة ص١١٩، وجامع البيان للداني ٨٩٤/٢ (وأورد رواية عن شعبة عن عاصم أنه قرأ بها)، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص١٩٦.
(٥) قراءة نافع وأبي جعفر. ينظر: السبعة في القراءات ص٢٥٨، ومعاني القراءات للأزهري ٣٥٧/١، وحجة القراءات لأبي زرعة ص٢٥٣، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص٢٦٤.
(٦) قراءة ابن عامر ونافع وحمزة والكسائي، وبها قرأ عاصم "في رواية شعبة". ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٥٨.
(٧) قراءة ابن عامر وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٧٥.

"تستبين" مبنيّ كذا للمخاطب المذكّر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: "أنت"، و"سبيلَ" مفعول به، وفاعل الفعل "نُفَصِّلُ" ضمير مستتر تقديره: "نحن"، وفاعل الفعل "يَجْزِيَنَّ" ضمير مستتر تقديره: "هو".

وتجد ـ في بعض الآيات ـ التفاتًا من الغَيْبة إلى الخطاب باستعمال فعل الأمر بدلًا من الفعل الماضي، وقد وقفتُ من ذلك على موضعين؛ قال تعالى: ﴿قُلۡ[1] رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾ الأنبياء١١١، و﴿قُلۡ[2] أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ﴾ الزخرف٢٤؛ فالفعل "قال" في كلتا الآيتين ـ في رواية حفص ـ فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر، تقديره "هو"، أما في رواية ورش فكما تعاين؛ فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر، تقديره "أنت". فهل هذا أصل نحْوي خالفت فيه رواية ورش رواية حفص؟ . ينفي ذلك قولُه تعالى: ﴿قَالَ[3] إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي﴾ الجن٢٠؛ ففي رواية حفص الفعل للأمر "قلْ"، أمّا عند ورش فالفعل ماضٍ "قال".

وبالنظر في مواطن الالتفات هذه بين الروايتين نلحظ كثرة الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وإلى الخطاب، وفي بعض المواطن إلى الغيبة من التكلم، أو من الخطاب على النحو التالي بحسب رواية ورش:

***الالتفات من الغيبة إلى التكلم:**

- ﴿فَنُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ﴾ آل عمران ٥٦.
- ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعاً﴾ الأنعام ١٢٩[4].
- ﴿وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَۖ﴾ الأعراف ١٨٦
- ﴿نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَۖ﴾ يونس٥
- ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ﴾ يونس ٤٥

---

(١) انفرد حفص عن عاصم بـ"قال"، والباقون "قلْ". ينظر: السبعة في القراءات ص ٤٣١، ومعاني القراءات ١٧٣/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٩٥.

(٢) ابن عامر وحفص عن عاصم "قال"، والباقون "قلْ". ينظر: معاني القراءات للأزهري ٣٦٣/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص٤٩٥.

(٣) قراءة عاصم وحمزة "قل"، والباقون "قال". ينظر: معاني القراءات للأزهري ٩٨/٣، وحجة القراءات لأبي زرعة ص٧٢٩.

(٤) يلحظ أنها تطرد في قراءة ورش "نحشرهم" في المواطن المناظرة: الأنعام ١٢٩، يونس ٤٥، وسبأ ٤٠.

- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ سبأ ٤٠
- ﴿وَلِنُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ الأحقاف ١٨
- ﴿وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ نُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ نُعَذِّبْهُ﴾ الفتح ١٧
- ﴿نُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَنُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ التغابن ٩
- ﴿وَمَنْ يُؤمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحاً نُّدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾ الطلاق ١١

***الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:**

- ﴿وَلَوْ تَرَىٰ ٱلذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ البقرة١٦٤
- ﴿لَّئِنَ اَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ الأنعام ٦٤
- ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام٥٦
- ﴿قُل رَّبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ الأنبياء١١١
- ﴿لِّتَرْبُواْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ الروم ٣٨
- ﴿لِّتُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً﴾ يس ٦٩
- ﴿قُلَ اَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدِيٰ﴾ الزخرف ٢٣
- ﴿لِّتُنذِرَ ٱلذِينَ ظَلَمُواْ﴾ الأحقاف ١١

***الالتفات إلى الغيبة من التكلم:**

- ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ ٱلذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم﴾ النحل٩٦
- ﴿يَوْمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ ق٣٠

***الالتفات إلى الغيبة من الخطاب:**

- ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً﴾ الفرقان ١٩
- ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ النمل ٢٥
- ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى﴾ الجنّ ٢٠

المطلب الثاني: وقوع المصدر المؤول أحد معمولي "كان"

في رواية حفص مواضع انتصب فيها الاسم المعرفة التالي لكان وأخواتها على أنه خبرها المقدم؛ لأنّ الاسم مصدر مؤوّل من "أن" وما دخلت عليه، وعلّلوا ذلك بأنَّ المصدر المؤوّل أعرف من المعرّف بأل، ومن المضاف إلى ما فيه أل.

وفي رواية ورش نجد موضعين ارتفع فيهما المعرّف بأل وبالإضافة اسمًا لكان وأخواتها، قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾(١) البقرة١٧٦، و﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾(٢) الروم٩؛ فكلمتا "البرّ"، و"عاقبة" المنصوبتان خبرًا مقدَّمًا للفعلين الناقصين "ليس" و"كان" في رواية حفص ـ نجدهما مرفوعتين اسمًا لذينِ الفعلينِ في رواية ورش.

وهنا نشير إلى أن وقوع المصدر المؤوّل في محل نصب خبر "كان" ليس سِمةً نحْويّة لرواية ورش؛ فثمّة بعض آيات قرآنية كريمة اشتملت على هذا البناء التركيبي في رواية حفص، قال تعالى(٣): ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام٢٣؛ برفع "فتنتُهم" اسمًا لـ"تكن"، وهي منتصبة في رواية ورش: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام٢٤؛ بنصب "فتنتَهم" خبرًا متقدمًا لفظًا لـ"تكن".

وفي هذا المطلب نلحظ أنّ الاسم المتقدم . سواء نُصب خبرًا لـ"كان" على الأكثر في كتاب الله تعالى، أم رُفع اسمًا لها ـ دائم التقدّم لفظًا في هذا التركيب الذي يتألف من: "كان"، يليها اسم معرّف بـ"أل" أو بالإضافة، ثم مصدر مؤول، وأما التقدّم في المحلّ الإعرابيّ فالغالب في كتاب الله تعالى أن يكون للمصدر المؤوّل، باستثناء موضع في رواية حفص، وموضعين في رواية ورش؛ وقع في

(١) لم ينصب "البر" إلّا عاصم في رواية حفص، وحمزة. وروى هُبَيْرَة الوجهين "الرّفع والنّصب" عن حفص عن عاصم. ينظر: السبعة في القراءات ص ١٧٦، ومعاني القراءات ١٩١/١، وحجة القراءات ص ١٢٣، وجامع البيان ٩٠٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص١٩٩.

(٢) بالرفع قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع، وبه قرأ أبو جعفر ويعقوب، ورووه عن شعبة عن عاصم. ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٥٠٦، ومعاني القراءات للأزهري ٢٦٣/٢، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص٤٤٣.

(٣) بتأنيث الفعل والرفع قرأ ابن عامر وابن كثير في رواية وعاصم في رواية حفص. وبالتأنيث والنصب قرأ عاصم في رواية شعبة وأبو عمرو ونافع. ينظر: السبعة في القراءات ص ٢٥٤، ومعاني القراءات للأزهري ٣٤٧/١، والحجة للفارسي ٣/ ٢٨٨.

ثلاثتها المصدر المؤول مسندًا، واستحق التأخير لفظًا ومحلًّا، وكان الاسم المتقدم لفظًا متقدمًا كذلك محلًّا؛ لأنه المسند إليه والمحكوم عليه؛ فارتفع اسمًا لكان.

المطلب الثالث: تنوين الاسم وعدمه

أولًا: الإضافة وعدمها

أحصى البحث ثمانية مواضع عدَلت فيها رواية ورش عن التنوين إلى الإضافة[١]، الأمر الذي يغيّر تركيب الجملة وإعرابها، قال تعالى:

*﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسٰكِينٍ[٢]﴾ البقرة١٨٣[٣]؛ "فِدْية" مضاف، و"طعام" و"مساكين" كل منهما مضاف إليه مجرور. وفي رواية حفص: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ﴾ طعام: بدل مرفوع[٤]، أو خبر لمبتدأ محذوف[٥]، و"طعام" مضاف، و"مسكين" مضاف إليه مجرور.

*﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[٦] الأنعام٨٤، ويوسف٧٦؛ "درجات" مفعول به منصوب، وهو مضاف، والاسم الموصول مبنيّ في محل جرّ مضاف إليه. وفي رواية حفص "دَرَجَاتٍ" منونةً: مفعول فيه، أو منصوب على نزع الخافض: إلى درجاتٍ[٧]. والاسم الموصول "مَنْ" في محل نصب مفعول به لـ"نرفع"[١].

---

(١) وهناك آية كريمة عدلت فيها عن الفعل إلى الإضافة، وهي قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَٰعِلُ ٱلَّيْلِ سَكَنًا﴾الأنعام٩٧؛ بها قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع. ينظر: معاني القراءات ٣٧٢/١، وحجة القراءات ص٢٦٢، وجامع البيان ١٠٥٦/٣.

(٢) يلحظ أن الكلمة ـ في القراءتين ـ مضاف إليه؛ لكنها مفردةٌ مصروفةٌ "مسكينٍ" في رواية حفص، مجموعةٌ ممنوعةٌ من الصرف "مساكينَ" في رواية ورش.

(٣) بالإضافة قرأ ابن عامر ونافع. ينظر: السبعة في القراءات ص٢٤٨، ومعاني القراءات ١٩٢/١، وجامع البيان ٩٠١/٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن ٩٥/١، والتبيان ١٥٠/١، وإعراب القرآن وبيانه ٢٦١/١، والجدول ٣٦٨/٢، والمجتبى ٦٥/١.

(٥) أجازه العكبري في التبيان ١٥٠/١.

(٦) بها قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع. ينظر: السبعة في القراءات ص ٢٦١، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٣٤.

(٧) وبدا لي أن الدعاس وزميليه (في إعراب القرآن الكريم٣١٧/١) انفردوا بإعرابها حالًا.

*﴿فَجَزَآءُ مِثْلِ[٢] مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ[٣] مَسَٰكِينَ﴾ المائدة٩٧؛ فكلمة "جزاءُ" مضافة إلى "مثل"، وكلمة "كفارة" إلى طعام[٤]. وفي رواية حفص بالتنوين: ﴿فَجَزَآءٌ مِثْلُ﴾: "مثلُ" صفة لجزاء، أو بدلٌ، أو خبر للمبتدأ "جزاءٌ"، و﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ على أنّ "طعامُ" بدل، أو عطف بيان، أو خبر لمبتدأ محذوف[٥].

*﴿ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ هود٤٠، و﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ المؤمنون٢٧؛ فأضيفت "كلّ" إلى "زوجين"، و"اثنين" مفعول به[٦]. وفي رواية حفص: ﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[٧] شِبْه الجملة متعلق بمحذوف حال، و"زوجين": مفعول به، و"اثنين": صفة. يقول الزجاج(ت٣١٦هـ): (والمعنى واحد في الزَوْجين، أضَفْتَ، أم لم تضِفْ) [٨]. فلمَ لمْ يكتفِ بالزوجين؟ . الجواب: حتى لا تحمّل السفينة بكل ما يلقاه، وإنّما اثنان فقط من النوع الواحد. ولمَ لمْ يكتفِ بالاثنين؟ . الجواب: حتى لا يكونا ذكرين فقط، أو أنثيين فقط، وإنما لا بدّ من أن يكونا ذكرًا وأنثى معًا؛ حفظًا للنوع من الانقراض. ويظهر لي أن رواية حفص آكد في تعيين المطلوب.

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس٢/٢١٠، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٥٩، والتبيان ص٥١٥، وإعراب القرآن وبيانه ٥/٣٠، والجدول ١٣/٣٨ (وأجاز ـ هو أو المراجع في الهامش ـ إعراب "درجاتٍ" مفعولًا مطلقًا نائبًا عن المصدر، أي: نرفعه رفعًا متمكنًا).

(٢) بها قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع. ينظر: السبعة في القراءات ص٢٤٧، ومعاني القراءات ١/٣٣٨، وحجة القراءات ص٢٣٥.

(٣) بها قرأ ابن عامر ونافع، وأبو جعفر. ينظر: السبعة في القراءات ص٢٤٨، ومعاني القراءات ١/٣٣٩، وحجة القراءات ص٢٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ص٢٥٦.

(٤) يلحظ استواء التعبيرين في حق كفارة البقرة، وفدية المائدة.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج٢/٢٠٧، والتبيان ص٤٦٠، ٤٦١، وإعراب القرآن وبيانه ٣/٢٠، والجدول ٧/٢٥.

(٦) وأجاز العكبري ـ في التبيان ص٦٩٧ ـ حمل "مِنْ" على الزيادة على ما أجازه الأخفش، ويكون المفعول به "كلّ"، و"اثنين" توكيد.

(٧) بتنوين "كلّ" ـ في الآيتين ـ انفرد حفص عن عاصم. ينظر: السبعة ص٣٣٣، ٤٤٥، وحجة القراءات ص٣٣٩، ٤٨٦، وجامع البيان ٣/١١٩٦، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٢١.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣/٥١.

*﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ[١] يَوْمَئِذٍ اٰمِنُونَ﴾ النمل٩١؛ "فزع" اسم مجرور مضاف، و"يوم" ظرف مبني على الفتح[٢] في محل جر مضاف إليه، وفي رواية حفص "فزع" اسم مجرور، و"يوم" ظرف منصوب.

*﴿بِزِينَةٍ[٣] ٱلْكَوَاكِبِ﴾ الصافات٦؛ بإضافة "زينة" إلى الكواكب، وفي رواية حفص ﴿بِزِينَةٍ﴾ وتعرب ﴿الْكَوَاكِب﴾ بدلًا.

*﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ[٤] ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ سورة ص٤٥؛ بإضافة "خالصة" إلى "ذكرى"، وفي رواية حفص ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ وتعرب ﴿ذِكْرَى﴾ بدلًا.

ونظرة إلى هذا العدول عن التنوين إلى الإضافة نجد ما يلي:

. في قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَن نَّشَآءُ﴾ يقع الرفع على الدرجات، وفي قراءة التنوين يقع الرفع على ذوي الدرجات. وكذا في قوله تعالى﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ يقع الفعل "احمل.. اسلك" على "اثنين" بعد أن كان يقع على "زوجين".

. في قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءُ مِثْلِ﴾ أضاف الجزاء إلى صفته.

. وفي قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ اٰمِنُونَ﴾ تخصيص للفزع بإضافته إلى ذلك اليوم، ويتعلق الجار والمجرور باسم الفاعل، والتقدير: وهم آمنون من فزعِ يومئذ، وعلى التنوين يتعلق الظّرف باسم الفاعل، ويكون التقدير: وهم آمنون يومئذٍ من فزعٍ.

(١) بالإضافة وفتح ميم "يومئذ" في هذه الآية ـ وكذا هود ٦٦، والمعارج ١١ـ انفرد نافع في رواية ورش وقالون وغيرهما، وبالإضافة وكسر الميم قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع، وبالتنوين وفتح الميم قرأ عاصم وحمزة والكسائي. ينظر: السبعة ص٣٣٧، ٤٨٧، والمبسوط لابن مهران ص٢٤٠.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٥٣/٣.

(٣) بالإضافة قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع والكسائي. ينظر: السبعة ص٥٤٧، ومعاني القراءات ٣١٥/٢، والمبسوط ص٣٧٥.

(٤) بالإضافة قرأ نافع وأبو جعفر. ينظر: السبعة ص٥٥٤، ومعاني القراءات ٢/ ٣٢٨، وحجة القراءات ص٦١٣.

. وفي بعض الآيات الكريمة عدلت رواية ورش عن إبدال الاسم الثاني ممّا قبله إلى إضافته، والناظر في الأثر الدلاليّ لا يجد فرقًا لأول وهلة، لكنّ التأمل في الروايتين يكشف بعدًا دلاليًّا بين الروايتين يتمثل في أنّ القارئ برواية ورش لا يستطيع أن يقف على المضاف؛ لأنه مع المضاف إليه بمنزلة الكلمة، بهما معًا يتمّ المعنى، أما على رواية حفص فيتأتى للقارئ أن يسكت سكتة لطيفة؛ ثم ينطق التابع المقصود بالحكم؛ الذي يأتي لإيضاح مبهم في ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾، و﴿كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾، و﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾؛ أو يكون تخصيصًا لعام ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾.

*وثمّة ثلاثة مواضع عدلت فيها رواية ورش عن الإضافة إلى التنوين، وفي ثلاثتها كان المضاف اسم فاعل في رواية حفص:

*﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ[1] كَيْدَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الأنفال ١٨.

*﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ[2] نُورَهُ﴾ الصف ٨.

*﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ[3] اَمْرَهُۥ﴾ الطلاق ٣.

في ثلاث الآيات الكريمة نوَّنت روايةُ ورش اسم الفاعل الواقع مضافًا في رواية حفص، ونصبت ما بعده مفعولًا به، وقد كان مجرورًا مضافًا إليه في رواية حفص. ولذلك أثر دلاليّ يصرف الدلالة في رواية ورش إلى الاستقبال بعد أن كانت مصروفة إلى المضيّ في رواية حفص، غير أن المضيّ فيما ينسب إلى ربّ العزة ﷻ مضيّ تحقق ودوام، لا مضيّ انقضاء وانقطاع.

(١) بالتشديد والتنوين والنصب قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع، وأبو جعفر، ويعقوب في رواية روح. ينظر: السبعة ص٣٠٤، ومعاني القراءات ٤٣٨/١، والمبسوط ص٢٢٠.

(٢) بالتنوين والنصب قرأ ابن عامر وأبو عمرو ونافع، وعاصم في رواية شعبة، وأبو جعفر ويعقوب. ينظر: السبعة ص٦٣٥، والمبسوط ص٤٣٥، وحجة القراءات ص٧٠٧.

(٣) بالتنوين والنصب قرأ الجميع إلا عاصمًا في روايتي حفص والمفضّل. ينظر: السبعة ص٦٣٩، ومعاني القراءات ٣/ ٧٥، والمبسوط ص٤٣٨، وحجة القراءات ص٣١٠.

*وثمّة موضع عدلت فيه رواية ورش عن الإضافة إلى التنوين في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارًا[١] لِّلَّهِ﴾ الصف١٤، والفرق بين الروايتين[٢] أن الإضافة عند حفص تعريف؛ فالمعنى[٣]: كونوا المعروفين بذا، ومع التنوين والتنكير عند ورش يكون المعنى: كونوا من هؤلاء.

ثانيًا: صرف الممنوع ومنع المصروف

باينت رواية ورش رواية حفص في هذا الباب في عدة كلمات على النحو التالي:

* في خمسة مواضع منعتْ صرفَ ثلاث كلمات مصروفة في رواية حفص؛ وهي: "عُزير"، و"ليكة"، و"طوى" في قوله تعالى:

* ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ[٤] ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ التوبة٣٠؛ مُنع لعجمته، وقيل: هو مصروف، وإنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين. وهو مصروف في رواية حفص؛ لأنه خفيف وإن كان أعجميًّا، وقيل: أُجري مُجرى العربيّ المصغّر[٥].

* ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء ١٧٦، و﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ ص١٢؛ في هذين الموضعين[٦] وردت رواية ورش[٧] بالمنع من الصرف بعد حذف "أل"؛ للعلمية والتأنيث[٨]. ورواية حفص فيها "أل"؛ فالجرّ علامته الكسرة.

---

(١) بالتنوين قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع. ينظر: السبعة ص٦٣٥، ومعاني القراءات ٣/ ٦٩، وحجة القراءات ص٧٠٨.

(٢) الكلمة منصوبة خبر كان على الروايتين كلتيهما؛ فلا تباين تركيبي، إنما سقتها تتمة، وبيانًا لما فيها من ملمح دلاليّ.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٤.

(٤) بالمنع قرأ ابن عامر وابن كثير وحمزة ونافع، ورُوي الوجهان عن أبي عمرو. ينظر: السبعة ص٣١٣، ومعاني القراءات ٤٥٠/١.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ص١٧٤، وحجة القراءات ص٣١٨.

(٦) بخلاف الموضعين الآخرين في سورتي الحجر ٧٨، وق ١٤ "الأيكة"؛ فالقراء مجمعون على أنهما مجروران وعلامة جرهما الكسرة. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٣٠/٣.

(٧) المنع قراءة ابن عامر وابن كثير ونافع. ينظر: السبعة ص٤٧٣، ومعاني القراءات للأزهري ٢/ ٢٢٩، وحجة القراءات ص ٥١٩.

(٨) ينظر: الحجة لابن خالويه ص٢٠٨.

* ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ طه١١، والنازعات ١٦؛ منعته من الصرف[١] في الموضعين رواية ورش؛ للعلمية والتأنيث على إرادة البقعة، أو للعلمية والعدل عن "طاوٍ". والصرف في رواية حفص على أنه اسم الوادي[٢].

* وفي ستة مواضع صرفت رواية ورش ثلاث كلمات ممنوعة من الصرف في رواية حفص؛ وهي: "ثمود"، و"سلاسل"، و"قوارير" في قوله تعالى:

١. ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْداً لِّثَمُودَ﴾هود ٦٧، و﴿وَعَاداً وَثَمُودَاً وَأَصْحَٰبَ الرَّسِّ﴾ الفرقان ٣٨، و﴿وَعَاداً وَثَمُوداً﴾ العنكبوت ٣٨، و﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَىٰ ٤٩ وَثَمُوداً فَمَآ أَبْقَىٰ٥٠﴾ النجم.

بالتنوين في أربعة المواضع[٣] تلك ـ فقط ـ روى ورش "ثمودًا" على إرادة الحيّ، وبمنع "ثمود"؛ للعلمية والتأنيث على إرادة القبيلة رواها حفص في القرآن الكريم كله.

وهنا ملحوظتان جديرتان بالعناية:

الأولى أن كلمة "ثمود" ممنوعة من الصرف في رواية ورش في سائر مواضع ورودها التي تربو على العشرين، بل إنّ آية سورة هود رقم ٦٧ ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْداً لِّثَمُودَ﴾ جمعت بين المصروفة والممنوعة من الصرف.

والأخرى قد يبدو أن السرّ في ثلاثة المواضع الأخيرة تلك مشاكلة كلمة "عاد"، وليس الأمر كذلك؛ فثمة مواضع أخرى عطفت فيها "ثمود" ممنوعة من الصرف على "عاد"، مثل قوله تعالى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ التوبة٧٠، وإبراهيم ١١، وغافر ٣١، و﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ الحج ٤٠، ومواضع عطفت

(١) المنع قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. ينظر: السبعة ص٤١٧، ٦٧١، ومعاني القراءات ١٤٣/٢.
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٥١/٣، والحجة لابن خالويه ص٢٤٠، ومعاني القراءات للأزهري ١٤٣/٢.
(٣) بصرف "ثمود" فيها قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع. ينظر: السبعة ص٣٣٧.

فيها "عاد" على "ثمود" الممنوعة من الصرف، مثل قوله تعالى: ﴿وَثَمُودُ ١٢وَعَادٌ سورة ق، و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ الحاقة٣.

ولا يظهر لي وجه في اختيار صرف "ثمود" في أربعة المواضع تلك دون غيرها، اللهم إلا اتباع الرواية!

٢. وفي سورة الإنسان ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلاْ وَأَغْلَٰلاْ وَسَعِيراً﴾٤، و﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيراْ ١٥ قَوَارِيراْ مِّن فِضَّةٍ﴾ ١٥، ١٦؛ بصرف كلمتي "سلاسل" و"قوارير" روى ورش؛ لأن الأصل الصرف، ولموافقة رءوس الآيات، وفي رواية حفص مُنعتا من الصرف؛ لموافقتهما صيغة منتهى الجموع(١).

المطلب الرابع: جمع مفردة بالألف والتاء المزيدتين

في ستة مواضع وردت ثلاث كلمات جمعت بالألف والتاء المزيدتين في رواية ورش، وهي مفردة في رواية حفص؛ ولأنها منصوبة فنجد علامة نصبها الفتحة في رواية حفص، والكسرة في رواية ورش، وهذه الكلمات هي:

*رسالات في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَٰتَهُۥ﴾ المائدة ٦٧، و﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَٰلَتَهُۥ﴾ الأنعام ١٢٥. ويذكر أنه أفرد "رسالات" في آية الأعراف ١٤٤ ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾، والأوليان مفردتان في رواية حفص، والأخيرة مجموعة(٢).

* ذريات في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ الأعراف ١٧٢، و﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّٰتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ يس ٤٠، و﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ(٣)﴾ الطور ١٩.

(١) قراءة نافع والكسائي، وعاصم في رواية شعبة. ينظر: معاني القراءات ١٠٨/٣، وحجة القراءات ص٧٣٧ وما بعدها.
(٢) ينظر اختلاف القراء في جمع "رسالة" وإفرادها في السبعة ص٢٤٦.
(٣) بإفراد الأولى وجمع الثانية انفرد نافع في رواية ورش، وروى خارجة عن نافع إفرادهما معًا موافقًا ابن كثير وعاصمًا وحمزة والكسائيّ، وبجمع كلتيهما قرأ ابن عامر وأبو عمرو. ينظر: السبعة ص ٦١٢.

يذكر أن كلمة "ذرية" مضافة إلى ضمير جمع الذكور وردت مفردة في قراءة حفص في أربعة المواضع تلك، ووردت مجموعة في ثلاثة مواضع أخر(١)، وهي مجموعة في رواية ورش في جميع هذه المواضع باستثناء قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾.

* صلوات(٢) في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ التوبة ١٠٤، بالجمع روى ورش، وهي مفردة في رواية حفص.

والمتأمل في هذه المواضع يجد أن الدلالة مع قربها في التعبير بالمفرد وبالجمع في نحو الألفاظ المذكورة؛ ذلك أن الرسالة والصلاة مصدران، ويجمعان باعتبار اختلاف النوع، والذريّة (فُعْلِيَّةُ مِنْ الذَّرِّ، وَهُمْ الصِّغَارُ، وَتَكُونُ الذُّرِّيَّةُ وَاحِدًا وَجَمْعًا)(٣)، بل نص بعض الأئمة على أن المعنى واحد، قال أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ): (المعنى واحد في الذرية والذُريات)(٤)، وقال الفارسي (ت٣٧٧هـ): (وإذا كان الصلاة مصدرًا وقع على الجميع والمفرد على لفظ واحد) . غير أن التعبير بجمع هذه الكلمات ـ في رواية ورش ـ قد يحمل بعض الدلالات في بعض الآيات على النحو التالي:

في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ المائدة ٦٧ يشعرنا الجمعُ أنّ كتمان الرسول ﷺ لأمر واحد مما أنزله إليه ربه إخلال بالأمانة، وكأنه لم يُبلّغ شيئًا البتةَ من رسالاته كلها، ومن آمنُ على رسالات ربّه من الصادق الأمين ﷺ ؟!

(١) هي الآيات رقم: ٨٧ الأنعام، و٢٣ الرعد، و٨غافر. ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٧٠. ويلحظ أن مواضع جمعها الثلاثة وردت في سياق جموع "آباء.. إخوان.. أزواج".
(٢) وثمة موضعان آخران: هود ٨٧، والمؤمنون ٩، لكن لا يدخلان معنا؛ لأنها مرفوعة في الأولى، ومجرورة في الأخرى؛ فلا تغير في العلامة الإعرابية. وبالجمع في ثلاثة المواضع تلك قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع، وعاصم في رواية شعبة. ينظر: السبعة ص ٣١٧.
(٣) المصباح المنير ص٢٠٧. وينظر: معاني القراءات ٣/ ٣٣، والحجة للفارسي ٦/ ٢٢٤.
(٤) معاني القراءات ١/ ٤٢٩.

في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ التوبة ١٠٤ تحمل قراءة الجمع دعوة للرءوف الرحيم بأمته إلى تكرار الدعاء لهم؛ تسكينًا لنفوسهم، وتطييبًا لقلوبهم. والله أعلم بمراده.

المطلب الخامس: تغيّر عامل الاسم

أدى تغيّر العامل إلى تغير علامة إعراب بعض الأسماء، وما يتبع ذلك من أثر دلاليّ، ويتمثّل هذا التغيّر في أنّ بعض الأسماء مرفوعة في رواية ورش وهي في رواية حفص منصوبة أو مجرورة:

من الأول قوله تعالى(١): ﴿وَالذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ البقرة ٢٣٨، والمعنى ـ على اختلاف التقدير ـ أمر من قارب الوفاة بالوصية، والتقدير على الرفع في رواية ورش: فأمرنا وصيةٌ، أو فعليهم وصيةٌ، أو "وصية" مبتدأ و"لأزواجهم" خبره، وعلى النصب في رواية حفص: فلتوصوا وصيةً(٢).

ومن الآخر قوله تعالى(٣): ﴿صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٢ ٱللَّهِ﴾ سورة إبراهيم، على رفع لفظ الجلالة عند ورش ابتداء، وخفض لفظ الجلالة عند حفص تتمة للكلام بإبداله ممّا قبله.

وبعضها منصوب في رواية ورش وهي في رواية حفص مرفوعة أو مجرورة، من الأول قوله تعالى(٤): ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الأعراف ٢٥، فالمعنى على النصب في رواية ورش أنه ممّا منّ

(١) برفع "وصية" قرأ ابن كثير وعاصم عند شعبة ونافع والكسائي، ويعقوب. ينظر: السبعة ص١٨٤، ومعاني القراءات ٢٠٨/١،
(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ١/ ٩٨، ومعاني القراءات ١/ ٢٠٩، والحجة للفارسي ٣٤١/٢.
(٣) برفع "صراط" قرأ ابن عامر وناف. ينظر: حجة القراءات ص ٣٧٦.
(٤) بنصب "لباس" قرأ ابن عامر ونافع والكسائي. ينظر: السبعة ص ٢٨٠، ومعاني القراءات ٤٠٣/١.

الله به على عباده وميّزهم به عن خلقه في باب الستر؛ فعطف "لباس" على المنصوب قبله، وعلى الرفع في رواية حفص ابتداء أخبر عنه بجملة "ذلك خير".

ومن الآخر قوله تعالى[1]: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ الزخرف٨٨. وجهوا النصب في رواية ورش بالعطف على المسموع قبلها بعدة آيات كريمة في قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ﴾ الزخرف٨٠، أو انتصب على معنى الفعل، أي: وقال قيلَه، أو على معنى: ويعلمُ قيلَه، ووجهوا الجرّ في رواية حفص بالعطف على قوله تعالى قبلها بآيات: ﴿وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الزخرف٨٥، أي: وعلمُ قيلِه[2].

وبعضها مجرور في رواية ورش وهو منصوب في رواية حفص؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ المزمل ١٨[3]، فالجر في رواية ورش عطفًا على "ثلثي الليل"، والنصب في رواية حفص على إضمار فعل: وتقوم نصفَه وثلثَه، أو عطف على "أدنى" من باب التفسير، والمعنى: تقوم أدنى من الثلثين؛ النصْفَ والثلثَ[4].

وفيما يلي تصنيف مواطن هذا الباب بحسب رواية ورش:

أولًا: مواضع رفع المنصوب

* ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجاً وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ البقرة ٢٣٨.
* ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الأعراف ٣٠.
* ﴿قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ الأعراف ١٦٤.

---

(١) بنصب "قيله" قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم – في رواية المفضل – وأبو عمرو ونافع والكسائي. ينظر: السبعة ص٥٨٩، ومعاني القراءات ٣٦٩/٢. وفي تخريج قراءة النصب ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٨١/٤.

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ١/ ٣٢٣، ومعاني القراءات ٢/ ٣٧٠، والحجة للفارسي ١٦٠/٦.

(٣) بجرّ "ونصفه وثلثه" قرأ ابن عامر وأبو عمرو ونافع، ويعقوب. ينظر: السبعة ص٦٥٨، ومعاني القراءات ١٠٠/٣. وفي توجيه القراءتين ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٣/٥.

(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه ١/ ٣٥٥، ومعاني القراءات ٣/ ١٠١، والحجة للفارسي ٣٣٧/٦.

* ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَۖ﴾ مريم ٣٢.
* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ يونس ٢٣.
* ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَۖ﴾ هود ٧٠.
* ﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ الحج ٢٣، ومثلها: ﴿سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ﴾ الجاثية ٢٠.
* ﴿تَنزِيلُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يس ٤.
* ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ يس ٣٨.
* ﴿ٱللَّهَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَۖ﴾ الصافات ١٢٦.
* ﴿نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾ المعارج ١٦.
* ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥۚ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ المسد ٤.

ثانيًا: مواضع رفع المجرور

* ﴿صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِۚ ٢ ٱللَّهِ﴾ إبراهيم.
* ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَۖ﴾ المؤمنون ٩٣، ومثلها: ﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡۖ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ سبأ ٣.
* ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَۖ﴾ الدخان ٦.
* ﴿جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗاۖ ٣٦ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ النبأ ٣٧.

ثالثًا: مواضع نصب المرفوع

* ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ المائدة ١٢١.
* ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾ الأعراف ٢٥.
* ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ النحل ١٢.

* ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ الإسراء ٣٨.
* ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِاللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ النور٦.
* ﴿قَالَ فَٱلْحَقَّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ ص ٨٣.

رابعًا: موضع نصب المجرور

* ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ الزخرف ٨٨.

خامسًا: موضع جرّ المنصوب

* ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ المزمل ١٨.

وفي دراستنا مواطن المفارقة بين الروايتين فيما يتصل ببعض أحكام الاسم في بعض الآيات القرآنية الكريمة يتبيّن لنا ما يلي:

* كثُرت مواطن الالتفات في الضمير بين الروايتين بما يحمل أثرًا تركيبيًّا ودلاليًّا، وهنا نسجّل ظاهرة في رواية ورش تتمثّل في أن أكثر مواطن الالتفات إنما تكون من الغيبة، وقلّ العكس؛ بأن يلتفت إلى الغيبة.

* حوت رواية ورش شاهدين يضافان إلى شاهد في رواية حفص؛ تجوّز ثلاثتها وقوع المصدر المؤول خبرًا لكان وارتفاع الاسم المعرَّف بأل أو بالإضافة اسمًا لها.

* عدَلت رواية ورش عن تنوين الاسم إلى إضافته في ثمانية مواضع، وفي المقابل عدلت عن الإضافة إلى تنوين الاسم في أربعة مواضع يجمع بينها أن المضاف فيها اسم فاعل في ثلاثة، وجمع لاسم الفاعل في موضع.

* وعلى التساوي منعت رواية ورش صرف ثلاث كلمات مصروفة في رواية حفص؛ وهي: "عُزير"، و"ليكة"، و"طوى"، وصرفت ثلاث كلمات ممنوعة من الصرف في رواية حفص؛ وهي: "ثمود"، و"سلاسل"، و"قوارير".

* جمعت رواية ورش بين صرف "ثمود" ومنعها، صرفتها في ثلاثة مواضع، ومنعتها في مواضع تربو على العشرين، بل جمعت آية كريمة في رواية ورش بين المصروفة والممنوعة. ولا يظهر لي وجه في اختيار صرف هذه المواضع الثلاثة دون غيرها، اللهم إلا اتباع الرواية!

* كلمة "ثمود" ممنوعة من الصرف حيثما وقعت في رواية حفص.

المبحث الثالث

الحروف

المطلب الأول: تخفيف حرف أو تثقيله

المطلب الثاني: زيادة حرف أو حذفه

المطلب الثالث: اختلاف حركة همزة إنّ

المبحث الثالث

الحروف

المطلب الأول: تخفيف حرف أوتثقيله

. من الأصول النَّحْوية التي خالفت فيها رواية ورش رواية حفص . تخفيف الأحرف: "لكنّ"، و"أنّ" مفتوحة الهمزة ومكسورتها، و"لمَّا"، وذلك على النحو التالي:

*وردت "لكنَّ" مخففة مهملة في موضعين في سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَ ٱلْبِرُّ﴾[١]١٧٦، ١٨٨؛ فهي في رواية حفص مثقّلة عاملة في كلا الموضعين، وينتصب "البرَ" اسمًا لها، وفي رواية ورش مخفّفة مهملة، و"البرُّ" مبتدأ مرفوع.

*ووردت "أَن" المفتوحة مخففة في موضعين في سورة النّور، قال تعالى: ﴿وَالْخَٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾٧[٢]، و﴿وَالْخَٰمِسَةُ[٣] أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ﴾[٤]، فهي في رواية حفص مثقّلة عاملة في كلا الموضعين، وينتصب تاليها؛ "لعنةَ"، و"غَضَبَ" اسمًا لها، وفي رواية ورش مخففة عاملة، واسمها ضمير الشأن

(١) بتخفيف النون وكسرها ورفع "البر" قرأ ابن عامر ونافع. ينظر: السبعة ص١٦٨، ومعاني القراءات ١٩١/١، وحجة القراءات ص ١٢٣، وجامع البيان ٨٨١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص١٩٩.
(٢) بتخفيف "أن"، ورفع "لعنة" قرأ عاصم "في رواية المفضّل"، ونافع، ويعقوب. ينظر: السبعة ص ٢٨٢، ٤٥٣، والحجة لابن خالويه ص٢٦٠، ومعاني القراءات ٢٠٢/٢، والمحتسب ١٠٢/٢، وجامع البيان ١٤٠٠/٣، وإتحاف فضلاء البشر ص٤٠٩.
(٣) رفع "الخامسة" هنا ممّا خالفت فيه رواية ورش رواية حفص؛ فهي مرفوعة في رواية ورش على الابتداء، ومنصوبة ـ في رواية حفص ـ على العطف على مفعول الفعل "تشهد" في الآية الكريمة السابقة لها. وذكر الأزهري (في معاني القراءات ٢٠٣/٢) أنه ممّا انفرد به حفص.
(٤) بتخفيف "أن"، وبعدها الفعل الماضي "غضِبَ" قرأ عاصم "في رواية المفضّل"، ونافع. ينظر: السبعة ص ٢٨٢، ٤٥٣، ومعاني القراءات ٢٠٢/٢، وحجة القراءات ص٤٩٦، وجامع البيان ١٤٠٠/٣، وإتحاف فضلاء البشر ص٤٠٩.

محذوف، والجملتان: الاسمية ﴿لَّعْنَتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، والفعلية ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا﴾ كلٌّ منهما في محلّ رفع خبرها.

* ووردت "لَمَا" مخففة في ثلاثة مواضع: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ يس٣١[١]، و﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾الزخرف٣٤[٢]، و﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ الطارق٤[٣]؛ "لمّا" المشددة في رواية حفص بمعنى "إلّا" الاستثنائية تلت "إن" النافية؛ فالمعنى الإثبات على وجه القصر، و"لَمَا" المخففة في رواية ورش مركّبة من اللام الفارقة بين "إن" النافية و"إن" المخففة من الثقيلة التي رفعت ضمير الشأن هنا، و"ما" صلة، والمعنى: الإثبات على وجه التأكيد.

* ووردت "لَمَا" مخففة في موضع تلت فيه "إن" المخففة العاملة في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلّاً لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٤]هود١١١؛ "إنّ" و"لمّا" المشددتان في رواية حفص مخففتان في رواية ورش، وهل لام "لَمَا" هنا لام الابتداء، أو اللام الفارقة؟ ـ خلاف[٥]. والآية الكريمة في رواية ورش شاهد لإعمال "إن" المخففة في الاسم الظاهر بعدها.

(١) بتخفيف "لَمَا" قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع والكسائي. ينظر: معاني القراءات ٣٠٥/٢، وحجة القراءات ص٥٩٧.

(٢) بتخفيف "لَمَا" قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع والكسائي، وابن عامر في رواية ابن ذكوان وغيره. ينظر: السبعة ص٥٨٦، ومعاني القراءات ٣٦٤/٢، وحجة القراءات ص٦٤٩، وجامع البيان ١٥٧٥/٤.

(٣) بتخفيف "لَمَا" قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع والكسائي. ينظر: السبعة ص٦٧٨، ومعاني القراءات ١٣٨/٣، وحجة القراءات ٥٩٧/١.

(٤) بتخفيف "إن" و"لَمَا" معًا قرأ ابن كثير ونافع. ينظر: السبعة ص٣٣٩، والمبسوط ص٢٤٢.

(٥) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام. تح: د. الخطيب ٤٩٦/٣.

. وكما خالفت رواية ورش رواية حفص في تخفيف الحرف المثقّل خالفتها في تثقيل الحرف المخفف في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَٰنِ[١] لَسَٰحِرَٰنِ﴾ طه٦٢[٢]؛ "إن" مخففة في رواية حفص، مشددة في رواية ورش.

المطلب الثاني: زيادة حرف أو حذفه أو تغييره

من المواضع التركيبيّة التي خالفت رواية ورش رواية حفص ما يتعلق بزيادة حرف "نون التوكيد الثقيلة"، وحذف حرف "الفاء، أو الواو"، وإحلال حرف محلّ حرف؛ "الفاء بدل الواو" على النحو التالي:

* زيادة نون التوكيد الثقيلة في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلَنِّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ هود ٤٦[٣]؛ رواية حفص ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِ﴾ بنون الوقاية، والفعل مجزوم، ورواية ورش بنون التوكيد المثقّلة؛ لتأكيد النهي عن هذ النوع من السؤال، والفعل معها مبنيّ على الفتح في محل جزم، وكلتا النونين في روايتي حفص وورش مكسورة؛ لمناسبة ياء المتكلم المحذوفة تشديدًا في النهي. والله أعلم.

*حذف الفاء في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتَ اَيْدِيكُمْ﴾ الشورى ٢٨[٤]، وجود الفاء في رواية حفص يجعل "ما" في صدر الآية الكريمة شرطية، والفاء واقعة في جوابها، والمعنى: إن أصابتكم مصيبة فبسبب كسب أيديكم، وإسقاطها في رواية ورش يجعل "ما" الأولى موصولة بمعنى "الذي"، والمعنى: والذي أصابكم من مصائب سببه كسب أيديكم. والمعنى قريب.

(١) وفي إعراب اسم الإشارة بعدها أوجه تنظر في: الحجة لابن خالويه ص٢٤٢، ومعاني القراءات ١٥٠/٢، وحجة القراءات ص٤٥٤ .

(٢) بتثقيل "إنّ" قرأ ابن عامر وحمزة ونافع والكسائيّ. ينظر: السبعة ص٤١٩، ومعاني القراءات ١٤٩/٢، والمبسوط ص٢٩٦.

(٣) بتشديد النون وكسرها قرأ نافع، وابن عامر في رواية ابن ذكوان. ينظر: السبعة ص٣٣٥.

(٤) بإسقاط الفاء قرأ ابن عامر ونافع. ينظر: السبعة ص٥٨١، وحجة القراءات ص٦٤٢، وجامع البيان ٤/ ١٥٦٨.

* حذف الواو في قوله تعالى: ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ آل عمران ١٣٣[١]، و﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ المائدة ٥٤[٢]؛ إسقاط الواو عدول عن العطف في الآيتين الكريمتين إلى الابتداء في الأولى، وإلى الحالِيّة في الأخرى.

* تغيير حرف بحرف (الفاء محل الواو) في قوله تعالى: ﴿فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الشعراء ٢١٦[٣]، و﴿فَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ الشمس١٥[٤]، في الآية الأولى عدل عن الواو العاطفة إلى الفاء الواقعة في جواب الشرط المقدر: فإذا أنذرت عشيرتك فعصتك فتوكل على العزيز الرحيم[٥]، وفي الأخرى عدل عن الواو إلى الفاء؛ لمساواة ما قبلها، وتعيّن ضمير الفعل لله ﷻ، ومع الواو تكون الجملة حاليّة، والتقدير: فسوّاها غير خائف عقباها[٦].

المطلب الثالث: حركة همزة إنّ

خالفت رواية ورش رواية حفص في حركة همزة إنّ في بعض المواطن؛ ولذلك أثره على النحو التالي:

* كسر المفتوحة في قوله تعالى:

(١) بإسقاط الواو قرأ ابن عامر ونافع. ينظر: السبعة ص٢١٦، ومعاني القراءات ٢٧٣/١، وحجة القراءات ص١٧٤، والتيسير ص٩٠، وجامع البيان ٣/ ٩٨٩.

(٢) بإسقاط الواو قرأ ابن عامر وابن كثير ونافع. ينظر: وجامع البيان ٣/ ١٠٢٨، والعنوان للسرقسطي ص٨٨. وذكر الأزهري (معاني القراءات ٣٣٣/١) أن حذف الواو وإثباتها على ما كُتبَ في المصاحف القديمة، وثبوت الواو وسقوطها لا يغير المعنى.

(٣) بالفاء قرأ ابن عامر ونافع. ينظر: حجة القراءات ص٥٢٢، وجامع البيان ٤/ ١٤٢٨.

(٤) بالفاء قرأ ابن عامر ونافع. ينظر: العنوان ص٢١١.

(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه ١/ ٢٦٩، ومعاني القراءات ٢/ ٢٣١.

(٦) ينظر: الحجة للفارسي ٦/ ٤٢٠.

-﴿قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ آل عمران ٤٨[١]، عدل عن البدلية بالفتح في رواية حفص إلى الاستئناف أو إضمار القول بالكسر في رواية ورش[٢].

-﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ١١٥ وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ طه[٣]، عدل عن عطف المصدر المؤول على مثله في رواية حفص إلى الاستئناف أو عطف الجمل في رواية ورش[٤].

– وكذا كسر ورش همزة إنّ في آيات سورة الجنّ (٣ ـ ١٤، ١٩).

* فتح المكسورة في قوله تعالى:

– ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ مريم ٣٥[٥]، بفتح الهمزة عند ورش عطفًا على ما قبلها، وبكسر الهمزة عند حفص على الاستئناف.

– ﴿وَأَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ المؤمنون ٥٣[٦]، بفتح الهمزة عند ورش عطفًا على ما قبلها[٧]، وبكسر الهمزة عند حفص على الاستئناف.

ونخلص من دراسة المباينة التركيبية بين الروايتين في مبحث الحروف إلى ما يلي:

خففت عدة أحرف في رواية ورش، الأمر الذي كان له أثر تركيبيّ . تبعه أثر دلاليّ . تمثّل في التالي:

* إهمال بعض الحروف العاملة: فأهملت "لكن" في موضعين في رواية ورش.

* اختلاف المعمول: ففي رواية ورش تسلطت "أن" بتخفيفها على ضمير الشأن في موضعين، ونصبت الاسم الظاهر في موضع.

---

(١) بفتح همزة إنّ انفرد نافع. ينظر: السبعة ص٢٠٦، ومعاني القراءات ٢٥٦/١، والمبسوط ص١٦٤، وحجة القراءات ص١٦٤، والتيسير ص٨٨، وجامع البيان ٣/ ٩٦٣ (وخطّأ الداني من روى فتح الهمزة هنا عن نافع).

(٢) ينظر: الحجة لابن خالويه ص١٠٩، وحجة القراءات ص١٦٤، ومشكل إعراب القرآن ١٦٠/١.

(٣) بفتح همزة إنّ قرأ نافع، وعاصم في رواية شعبة. ينظر: السبعة ص٤٢٤، والمبسوط ص٢٩٨، وحجة القراءات ص٤٦٤، والتيسير ص١٥٣، وجامع البيان ٣/ ١٣٦٣، والعنوان ص١٣٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٨/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢/٣، والحجة لابن خالويه ص٢٤٧، و.

(٥) بفتح همزة إنّ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع، وأبو جعفر ويعقوب في رواية رويس. ينظر: السبعة ص٤١٠، ومعاني القراءات ٢/ ١٣٥، والمبسوط ص٢٨٩، وحجة القراءات ص٤٤٤.

(٦) بفتح همزة إنّ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع، وأبو جعفر ويعقوب. ينظر: السبعة ص٤٤٦، ومعاني القراءات ٢/ ١٩١، والمبسوط ص٢١٢، وحجة القراءات ص٤٨٨.

(٧) في توجيه فتح همزة إنّ أوجه. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٨١.

* القول بتركيب ما كان بسيطًا: فـ"لمّا" المشددة بسيطة بمعنى "إلّا"، وتخفيفها في رواية ورش تركيب للام الفارقة مع ما الصلة "الزائدة".

* وشددت رواية ورش حرفًا واحدًا مخففًا في رواية حفص؛ وهو "إنّ".

* زيدت نون التوكيد في المضارع الواقع بعد "لا" الناهية في رواية ورش.

* وحذفت الواو العاطفة في رواية ورش في بعض الآيات الكريمة، وحلّت محلّها الفاء في بعض الآيات الكريمة.

* وفي حركة همزة "إنّ" خالفت رواية ورش رواية حفص في بعض المواضع، فكسرت المفتوحة في مواضع، وفتحت المكسورة في أخرى.

خاتمة وأهم نتائج الدراسة

. اقتضت طبيعة المادة المدروسة أن تُقسّم في تناولها حسب التقسيم التراثي الأشهر للكلمة، وظهر أن ألوان التباين التركيبي بين الروايتين في مجال الأسماء أوفر حظًّا من قسيميها، تلتها الأفعال، ثم الحروف.

. وأظهرت دراسة مواطن المباينة التركيبية بين روايتي حفص وورش أمورًا، لعل أهمها:

*خالفت رواية ورش رواية حفص في بناء بعض الأفعال لغير فاعلها في آيات قرآنية كريمة بلغت عشرين آية، وثمّة بضع عشرة آية فِعلُها مبنيٌّ لغير فاعله في رواية حفص، وتجد الفاعل مبنيًّا لفاعله عند ورش. وعدد هذه وتلك يكاد يتقارب؛ فلا تستطيع أن تحكم بأن أحد الأمرين سِمة ترصد في مقام المباينة التركيبية بين الروايتين.

*في رواية ورش ورد الفعل "كان" . ماضيًا ومضارعًا . تامًّا في ستة مواضع استعمل فيها ناقصًا في رواية حفص.

*هناك بعض الأفعال المعرَبة يختلف نوع إعرابها بين روايتي حفص وورش.

*بالنظر في مواطن الالتفات في الضمير في رواية ورش عن رواية حفص نلحظ كثرة الالتفات في رواية ورش من الغيبة إلى التكلم، وإلى الخطاب، وفي بعض المواطن يكون الالتفات إلى الغيبة من التكلم، أو من الخطاب.

*حوت رواية ورش شاهدين يضافان إلى شاهد في رواية حفص؛ تجوّز ثلاثتها وقوع المصدر المؤول خبرًا لكان وارتفاع الاسم المعرَّف بأل أو بالإضافة اسمًا لها، الأمر الذي يشير إلى أن ارتفاع المعرَّف بأل أو بالإضافة اسمًا لـ "كان" والخبرُ مصدرٌ مؤوّل ـ أمر مستساغ وردت به الروايتان، وإن كان العكس أكثر، لكن لم تستأثر إحدى الروايتين بوجه منهما.

*أحصى البحث ثمانية مواضع عدَلت فيها رواية ورش عن التنوين إلى الإضافة، الأمر الذي يغيّر تركيب الجملة وإعرابها، وفي بعض الآيات الكريمة عدلت رواية ورش عن إبدال الاسم الثاني ممّا قبله إلى إضافته.

*وثمّة أربعة مواضع عدلت فيها رواية ورش عن الإضافة إلى التنوين، وكان المضاف فيها في رواية حفص اسم فاعل أو جمعًا له؛ ولذلك أثر دلاليّ يصرف الدلالة في رواية ورش إلى الاستقبال بعد أن كانت مصروفة إلى المضيّ في رواية حفص، غير أن المضيّ فيما ينسب إلى ربّ العزة ﷻ مضيّ تحقّقٍ ودوام، لا مضيّ انقضاء وانقطاع.

*منعت رواية ورش صرف ثلاث كلمات مصروفة في رواية حفص؛ وهي: "عُزير"، و"ليكة"، و"طوى"، وصَرفت ثلاث كلمات ممنوعة من الصرف في رواية حفص؛ وهي: "ثمود"، و"سلاسل"، و"قوارير"، الأوليات في خمسة مواضع، والأخيرات في ستة.

*جمعت رواية ورش بين صرف "ثمود" ومنعها، صرفتها في ثلاثة مواضع، ومنعتها في مواضع تربو على العشرين، بل جمعت آية سورة هود رقم ٦٧ ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُوداْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡداً لِّثَمُودَۗ﴾ المصروفة والممنوعة. ومُنعت كلمة "ثمود" من الصرف في رواية حفص دائمًا.

*وردت ثلاث كلمات في ستة مواضع جمعت بالألف والتاء المزيدتين في رواية ورش، وهي مفردة في رواية حفص، وهذه الكلمات هي: رسالات، وذريات، وصلوات.

*أدى تغير العامل إلى تغير علامة إعراب بعض الأسماء، وما يتبع ذلك من أثر دلاليّ، ويتمثّل هذا التغير في أنّ بعض الأسماء مرفوع في رواية ورش وهو في رواية حفص منصوب أو مجرور، وبعضها منصوب في رواية ورش وهو مرفوع

أو مجرور في رواية حفص، وبعضها مجرور في رواية ورش وهو منصوب في رواية حفص؛ وقد سرد البحث مواضع كلّ.

*خففت رواية ورش بعض الأحرف المثقلة في رواية حفص: "لكنّ"، و"أنّ" مفتوحة الهمزة ومكسورتها، و"لمَّا"؛ ففي رواية ورش وردت "لكن" مخففة مهملة في موضعين في سورة البقرة، ووردت "أَن" المفتوحة مخففة عاملة في موضعين في سورة النّور، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة التالية، ووردت "لمَا" مخففة في ثلاثة مواضع، مركّبة من اللام الفارقة بين "إن" النافية و"إن" المخففة من الثقيلة التي رفعت ضمير الشأن، و"ما" صلة، ووردت "لمَا" مخففة في موضع تلت فيه "إن" المخففة العاملة، والآية الكريمة في رواية ورش شاهد لإعمال "إن" المخففة في الاسم الظاهر بعدها.

*وكما خالفت رواية ورش رواية حفص في تخفيف الحرف المثقّل خالفتها في تثقيل حرف مخفف في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ طه٦٢.

*ومن المواضع التركيبية التي خالفت فيها رواية ورش رواية حفص ما يتعلق بزيادة حرف "نون التوكيد الثقيلة"، وحذف حرف "الفاء، أو الواو"، وإحلال حرف محلّ حرف؛ "الفاء بدل الواو".

*وخالفت رواية ورش رواية حفص في حركة همزة إنّ في بعض المواطن؛ في بعضها كسرت الهمزة المفتوحة، وفي بعضها فتحت الهمزة المكسورة.

. والمتأمل في المواضع التي خالفت فيها رواية ورش رواية حفص يجد أنّ ثَمَّةَ سماتٍ نحْويةً تبرُز بجلاء، رصد البحث منها:

*وردت "كان" تامة في رواية ورش في ستة مواضع وردت فيها ناقصة في رواية حفص، ولم نجد العكس؛ بأن تأتي "كان" ناقصة في رواية ورش على حين تمامها في رواية حفص، وهنا نسجل ظاهرة نحْوية تميّز رواية ورش بالنسبة إلى رواية حفص تتمثل في تمام "كان" في مواضع ستة تزيد على ما يحتمل في رواية

حفص، ودلالة "كان" الناقصة في ستّ الآيات الكريمة يربطها ـ من خلال إضمار اسمها ـ ارتباطًا وثيقًا بما قبلها، ودلالة "كان" التامة ـ باكتفائها بمرفوعها فاعلًا ـ يكسب الحكم المفهوم من جملتها استقلالًا نوعيًّا.

*كثُرت مواطن الالتفات في الضمير بين الروايتين بما يحمل أثرًا تركيبيًّا ودلاليًّا، وهنا نسجّل سمة لرواية ورش تتمثّل في أن أكثر مواطن الالتفات إنما تكون من الغيبة، وقلّ العكس؛ بأن يلتفت إلى الغيبة.

*من السّمات النَّحْوية لرواية ورش في مواطن مباينتها تركيبيًّا رواية حفص ـ تخفيف بعض الأحرف المثقّلة.

*من أسرار المباينة التزام رواية ورش اتحاد الصورة التركيبية بين بعض المواطن المتشابهة؛ من ذلك بناء الفعل لغير فاعله وهو مبني للفاعل في رواية حفص، وهي قوله تعالى: ﴿رِجَالاً يُوحِيٓ إِلَيْهِم﴾ حيثما ورد في كتاب الله تعالى؛ في سور: يوسف١٠٩، والنحل٤٣، الأنبياء٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، ثمّ المصادر والمراجع التالية:

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء الدمياطيّ (ت ١١١٧هـ). تح: أنس مهرة. دار الكتب العلمية "لبنان". ط٣ ٢٠٠٦م.

* الاختلافات اللغوية في القراءات القرآنية وأثرها الدلالي سورة البقرة أنموذجًا: قراءة عاصم برواية حفص عنه، وقراءة نافع برواية ورش عنه لإسماعيل سيبوكر وثورية قادري. مجلة آفاق العلوم. جامعة زيان عاشور الجلفة. ع٦/ ٢٠١٧م. ص١٨ ـ ٢٧.

* أسباب انتشار قراءة حفص عن عاصم لفائز الغرازي. مجلة الباحث الجامعي. جامعة إب. الجمهورية اليمنية. ع١٤، ١٥ يوليو ديسمبر ٢٠٠٧م. ص١٩ ـ ٤٨.

* إعراب القرآن الكريم لقاسم الدعاس وزميليه. دار المنير ودار الفارابي"دمشق"٢٠٠٤م.

* إعراب القرآن للنَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ). بعناية: عبد المنعم إبراهيم. دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ.

* إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش(ت١٩٨٢م). دار الإرشاد للشئون الجامعية "حمص". ط٤ ١٤١٥هـ.

* الإمام ورش وانتشار روايته عن نافع في المغرب العربي ومحافظة المغاربة عليه لفائز الغرازي. مجلة كلية دار العلوم. جامعة القاهرة. ع٧٣/ مايو ٢٠١٤م. ص٥٥٩ ـ ٦١٢.

* التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت٦١٦هـ). تح الأستاذ: علي البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. بدون.

* التفخيم والترقيق في روايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع دراسة صوتية وتحليلية لشمس الجميل يوب ورازان شوان. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. الجامعة الإسلامية والعالمية. س٧/ ع١/ ٢٠١٧م. ص٩٣ ـ ١١١.

* تفسير الجلالين؛ جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). دار الحديث "القاهرة". بدون.

* التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية بين روايتي ورش وحفص نموذجًا لعبد الرحمن فوده. مجلة كلية دار العلوم. جامعة القاهرة. ع٧٦/ ديسمبر ٢٠١٤م. ص٧٣ ـ ١١٨.

* التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ). تح: أوتو تريزل. دار الكتاب العربي "بيروت". ط٢ ١٩٨٤م.

* الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع من طريقي الشاطبية والطيبة لتوفيق ضمرة. دار عمّار "الأردن" ودار الصحابة "مصر" ٢٠٠٩م.

* جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ). تح الشيخ: أحمد شاكر (ت١٩٥٨م). مؤسسة الرسالة ٢٠٠٠م.

* الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود صافي (ت ١٩٨٥م). دار الرشيد "دمشق"، ومؤسسة الإيمان "بيروت". ط٤ ١٤١٨هـ.

* حجة القراءات لأبي زرعة، ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ). تح: سعيد الأفغاني. دار الرسالة. بدون.

* الحجة في القراءات السبع لابن خالويه(ت٣٧٠هـ). تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق "بيروت". ط٤ ١٤٠١هـ.

* الحجة للقراء السبعة للفارسيّ (ت ٣٧٧هـ). تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي. دار المأمون للتراث "دمشق/بيروت". ط٢ ١٩٩٣م.

* حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي (ت٥٩٠هـ). بعناية: محمد تميم الزعبي. دار الغوثاني للدراسات القرآنية (دمشق). ط٥ ٢٠١٠م.

* الروايات الأربعة السائدة في العالم الإسلامي: قالون وورش والدوري وحفص. دكتوراة للأمين محمد مصطفى. السودان. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان. كلية الدراسات الإسلامية ٢٠٠٤م.

* روايتا شعبة وورش ـ دراسة لغوية موازنة. ماجستير لسندس محمد قاسم. كلية الآداب. الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠١٧م.

* روايتا ورش وحفص ـ دراسة تحليلية مقارنة لحليمة سال. دار الواضح "الإمارات" ٢٠١٤م.

* السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ). تح: د. شوقي ضيف. دار المعارف "مصر". ط٢ ١٤٠٠هـ.

* شرح ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) على ألفية ابن مالك. تح الشيخ: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٩٧٣م). دار التراث، دار مصر للطباعة (القاهرة). ط٢٠ ١٩٨٠م.

* شرح تسهيل الفوائد لابن مالك (ت ٦٧٢هـ). تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون. دار هجر ١٩٩٠م.

* طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم لابن السَّلَّار الشافعي (ت ٧٨٢هـ). تح: أحمد محمد عزوز. المكتبة العصرية "صيدا بيروت" ٢٠٠٣م.

* العنوان في القراءات السبع للأنصاري السرقسطي (ت ٤٥٥هـ). تح: د. زهير زاهد، ود. خليل العطية. عالم الكتب "بيروت" ١٤٠٥هـ.

* غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ). مكتبة ابن تيمية. عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر (ت١٩٣٣م). بدون.

* الكتاب لسيبويه. تح الأستاذ: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي "القاهرة" ١٩٨٨م.

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ). دار إحياء التراث العربي "بيروت". بدون.

* المبسوط في القراءات العشر لابن مِهْران النيسابوريّ (ت ٣٨١هـ). تح: سبيع حمزة حاكيمي. مجمع اللغة العربية "دمشق" ١٩٨١م.

* المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت ٣٩٢هـ). المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٩م.

* مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة "بيروت". ط٢ ١٤٠٥هـ.

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ). المكتبة العلمية "بيروت". بدون.

* مصحف المدينة المنورة وفق رواية ورش عن الإمام نافع. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. بدون.

* معاني القراءات للأزهري (ت ٣٧٠هـ). مركز البحوث في كلية الآداب "جامعة الملك سعود" ١٩٩١م.

* معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت٣١٦هـ). تح: د. عبد الجليل شلبي. عالم الكتب ١٩٨٨م.

* معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم "تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم". د. إسماعيل عمايره ود. عبد الحميد السيد. دار الفكر "إيران". بدون.

* معجم القراءات. د. عبد اللطيف الخطيب. دار سعد الدين (دمشق) ٢٠٠٢م.

* معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. د. أحمد مطلوب. مكتبة لبنان ناشرون. ط٢ ٢٠٠٧م.

* معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به. د. عبد العلي المسئول. دار السلام (مصر) ٢٠٠٧م.

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ت ٧٤٨هـ). دار الكتب العلمية.

* مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت٧٦١هـ). تح د. عبد اللطيف الخطيب. المجلس الوطني للثقافة (الكويت). السلسلة التراثية (٢١).

* وجوه الاتفاق والاختلاف بين روايتي ورش وحفص من طريق الطيبة ـ دراسة تأصيلية مقارنة في القرآن الكريم. ماجستير لكامل أحمد البيلي. جامعة أم درمان الإسلامية. معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي ٢٠١٣م.

*المواقع الإلكترونية:

* موقع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
https://is.gd/uDtfx٩

* المكتبة القرآنية الأندلسية https//is.gd/٤toq٤g.

* الشبكة الإسلاميّة http://www.islamweb.net/

References

* **The Holy Quran**

* IThaf Fudalaa Al-Bashar fi Al-Qiraat Al-Arbaat Ashr , Ad-Dumyatti, ١١١٧AH. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah "Lebanon". ٣rd edition, ٢٠٠٦AD.

* Al-Ilkhtilafat Al-Lughiweyyah fi Al-Qiraat Al-Quraniyyah wa Athruha Ad-Dalali Surat Al-Baqarah Anmouzjan, Ismail Seiboker and Horiyyah Qadri, Afaq Al-Uloum magazine, University of Djelfa ٦th edition, ٢٠١٧AD. P. ١٨-٢٧.

* Asbab Intishar Qiraat Hafs an Asem , Faez Al-Ghazazi. Al-Baheth Al-Jameai Journal, Ibb University. Republic of Yemen issue ١٤, July ٢٠٠٧AD. pp. ١٩-٤٨.

* Iraab Al-Quran, Qassem Ad-Daas et al. Dar Al-Munir and Dar Al-Farabi"Damascus"٢٠٠٤.

* Iraab Al-Quran, An-Nahhas (٣٣٨AH). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, ١٤٢١AH.

* Iraab Al-Quran wa Bayanuh, Muhyee Ad-Deen Darwish, ١٩٨٢AD Counseling House for University Affairs "Homs". ٤th edition, ١٤١٥AH.

* Imam Warsh wa Intishar Rewayatuh an Nafea fi Al-Maghrib Al-Arabi, Feaz Al-Ghazazi. Journal of the Faculty of Dar Al Uloum. Cairo University issue ٧٣/ May ٢٠١٤AD. P.٥٥٩ - ٦١٢.

* At-Tibyan fi Iraab Al-Quran (٦١٦AH). . Issa Al-Babi Al-Halabi & Partners Press. .

* At-Tafkhim wa At-Tarqiq fi Rewaytay Hafs an Asim wa Warsh an Nafea Dirasah Sawtiyyah wa Tahliliyyah, Shams Al-Jameel, Razan Shwan. Journal of Linguistic and Literary Studies. Islamic and International University. issue ١/٢٠١٧. P. ٩٣-١١١.

* Tafsir Al-Jalalin, Jalal Ad-Deen Al-Mahalli (٨٦٤AH), Jalal AD-Deen As-Soyouti (٩١١AH). Dar Al-Hadith "Cairo".

* As-Sabeah fi Al-Qiraat, Ibn Mujahid (٣٢٤AH). Dar Al-Maaref, Egypt. ٢nd edition, ١٤٠٠AH.

* Sharh Ibn Aqeel, Dar At-Turath, Dar Misr Press (Cairo). ٢٠th edition, ١٩٨٠AD.

* Tabaqat Al-Quraa As-Sabeah wa Zikr Manqibhum wa Qiraathum, Ibn Sillar Ash-Shafeai (٧٨٢AH), Al-Asriyyah Bookshop "Sidon Beirut" ٢٠٠٣.

* Al-Inwan fi Al-Qiraat As-Sabea, Al-Ansari As-Sarqosti (٤٥٥AH), Aalm Al-Kutub "Beirut" ١٤٠٥AH.

* Ghayat An-Nihayah fi Tabaqat Al-Quraa, Ibn Al-Jazari (٨٣٣AH). Ibn Taymiyyah Bookshop.

* Al-Kitab, Sibawayh, Al-Khanji Bookshop "Cairo" ١٩٨٨.

* Al-Kashaf an Haqaeq At-Tanzeel wa Oyoun Al-Aqaweel fi Wogouh At-Taweel, Az-Zamakhshari, Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi. Arab Heritage Revival House "Beirut".

* Al-Mabsout fi Al-Qiraat Al-Ashr, Ibn Mahran An-Naysaburi (٣٨١AH). The Arabic Language Academy "Damascus" ١٩٨١.

* Mushkal Iraab Al-Quran, Mikki Bin Abi Taleb (١٣٧AH) , Ar-Risalah Foundation "Beirut". ١٤٠٥AH.

* MuShaf Al-Madinah Al-Munawwarah, according to Warsh's narration of Imam Nafi. King Fahd Complex for printing the Holy Quran.

* Maani Al-Qiraat, Al- Azhari (٣٧٠AH). Research Center at the Faculty of Arts "King Saud University" ١٩٩١.

* Maani Al-Quraan wa Iraabuh, Az-Zajjaj (٣١٦ AH) Alam Al-Kutub ١٩٨٨.

* Mujam Al-Qiraat, Dr. Abd Al-Latif Al-Khatib. Dar Saad Ad-Din (Damascus) ٢٠٠٢.

* Mujam al-Mustlahat Al-Balaghiyyah wa Tatawurha, Dr. Ahmad Matloub Library of Lebanon Publishers. ٢nd edition, ٢٠٠٧AH.

* Mujam Mustalahat Elm Al-Qiraat wa ma Yatalaq Biha, Dr. Abd Al-Ali l-Masoul. Dar As-Salam (Egypt), ٢٠٠٧.

* Mughni Al-Labeeb an Kutub Al-Arareeb, Ibn Hisham (٧٦١ AH) Dr. Abd Al-Latif Al-Khatib. National Council for Culture (Kuwait).

* Wojouh al-Ikhtilaf wa Al-Itifaq Bayn Rewaytay Warsh wa Hafs min Tareeq Taibah - Dirasah Taseeliyyah Muqranah fi Al-Quran Al-Karim. MA Thesis, Kamel Ahmed Elbili. Islamic University of Omdurman

Websites:

* King Fahd website for printing the Holy Quran https://is.gd/uDtfx٩

* Andalusian Koranic Library https://is.gd/٤TOq٤G

* Islamic Network http://www.islamweb.net/